مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

القضايا السياسية والاجتماعية في المجموعة الشعرية "من گُرگ خیالبافی هستم" لـ "إلياس علوي"

د. عمر أبوزيد محجوب عبدالعال

مدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها

كلية الآداب – جامعة سوهاج

DOI: 10.21608/qarts.2021.87710.1164

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٣ (الجزء الأول) يوليو 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

القضايا السياسية والاجتماعية في المجموعة الشعرية "من گُرگ خيالبافى هستم" لــ "إلياس علوي"

إعداد

د. عمر أبوزيد محجوب عبدالعال

مدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها

كلية الآداب – جامعة سوهاج

okishky9@yahoo.com

الملخص باللغة العربية:

أسهم جيل الشباب من الشعراء الأفغان– الذي ترعرع في بلاد المهجر– في ازدهار الأدب الفارسي وتجديده؛ فأثرَوا الحياة الأدبية والشعرية في بلادهم وخارجها. من هذا المنطلق سأتناول في بحثى هذا القضايا السياسية والاجتماعية فى المجموعة الشعرية:" من گُرگ خيالبافى هستم "(أنا ذئب ناسج أحلام اليقظة) لـ" الياس علوى " نموذجًا. في هذا البحث قمت بدراسة أشعاره دراسة فكرية، تناولت فيها أهم الموضوعات السياسية والاجتماعية بالدراسة والتحليل.

وجاءت محتويات البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بأهم المصادر و المراجع و تعرضت في التمهيد لحياة الشاعر باختصار ومجموعته الشعرية. أما المبحث الأول فتناولت فيه أهم القضايا السياسية التى أوردها الشاعر في مجموعته الشعرية بالدراسة والتحليل، وكان من بينها قضايا التطهير العرقي والإبادة الجماعية في وطنه لعالم والهجرة والحرب في أفغانستان وحقوق الإنسان. أما في المبحث الثاني فتحدثت عن القضايا الاجتماعية التى ذكرها الشاعر في مجموعته الشعرية بالدراسة والتحليل، مثل قضايا الأسرة، وأثر التفجيرات الانتحارية والاستشهاد والاغتراب والحنين للوطن والتشرد، وختمت بحثى بأهم النتائج التى توصلت إليها وثبت بالمصادر والمراجع التى استخدمتها.

الكلمات المفتاحية: القضايا، السياسية، الاجتماعية، إلياس علوى.

المقدمة:

شهدت أفغانستان – التي خاضت حروبًا أهلية مُنذ انقلاب ١٩٧٣م[١] حتى حُكم طالبان– ظهور ما يُسمى بـ : "أدب المهجر"، وقد أصبح هذا النوع من الأدب جزءًا من الأدب الفارسي المعاصر. ويعزو كثير من النُقاد النَجاح – الذي حققه الأدب المعاصر في أفغانستان على الصعيد العالمي – إلى حد كبير، إلى أدب المهجر؛ حيث هاجر العديد من السُكان هربًا من الحروب، والبحث عن الرزق فى بقاع أخرى من الأرض. كان من بين هؤلاء المهاجرين طائفة من الشُبان ترفرف بين جَوانحهم قلوب تملؤها الحرية، وفي رؤوسهم آفاق رحبة من الفكر النيِّر والخيال الخصب، أولئك كانوا من الرعيل المثقف الواعي، الذي عزَّ عليه أن يعيش أسيرًا للحرب والظلم والعوز؛ فانطلقوا باحثين عن الحرية والأمان.[٢]

وأسهم جيل الشباب من الشعراء– الذي ترعرع في بلاد المهجر– في ازدهار الأدب الفارسي وتجديده؛ فأثرَوا الحياة الأدبية والشعرية فى بلادهم وخارجها. من هذا المنطلق سأتناول – فى بحثى هذا – القضايا السياسية والاجتماعية فى المجموعة الشعرية: "من گُرگ خيالبافى هستم "أنا ذئب ناسج أحلام اليقظة، لـ "إلياس علوى" نموذجًا.

أهمية البحث:

تعود أهمية هذا البحث إلى النقاط التالية:

١- نُدرة الدراسات المختصَّة حول هذا الموضوع، ومن ثَم تصبح هذه الدراسة مجرد نقطة تحول جديدة، وممهِّدًا بحثيًّا؛ قد يُساعد في سبر أغوار المجتمع الأفغاني الذي يعاني ويلات الحرب حتى اليوم.

٢- الحراك المجتمعي والسياسي والأدبي الذي تشهده أفغانستان؛ نظرًا للأحداث التي تمر بها أفغانستان، ومن ثم أدى هذا إلى ازدهار الشعر الأفغاني المعاصر.

٣- المساهمة الكبيرة والدور المُهم والبارز الذي أدَّاه الشاعر إلياس علوي فى الحركة الأدبية المعاصرة في أفغانستان وبلاد المهجر.

٤- للأهمية الكبيرة التي يوليها الشعراء الأفغان المعاصرون للقضايا السياسية والاجتماعية في أشعارهم، متخذين من الثوب الأدبي متنفَّسًا عن همومهم، وتعبيرًا عن قضاياهم النفسية والمجتمعية.

تساؤلات البحث:

١- ما أهم مظاهر القضايا الاجتماعية والسياسية التى تناولها الشاعر في مجموعته؟.

٢- إلى أي مدى أثرت الحروب وتبعاتها في حياة الشاعر وثقافته وقريحته الشعرية؟.

٣- هل نجح الشاعر في تقديم صورة مُعبرة وصادقة عن آلام مجتمعه ومعاناته؟ .

٤- هل استطاع الشاعر توظيف قصائده في تجسيد قضاياه الاجتماعية والسياسية؟. وهل عبَّر بها عن تطلعات مجتمعه؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي :

١- الكشف عن صور المعاناة والآلام التي تمزق الشعب الأفغاني وغيره من البلدان الأخرى في العالم من خلال قصائد الشاعر.

٢- رصد أهم الآثار النفسية والاجتماعية للشعب الأفغاني التى نتجت عن الحرب والإرهاب في البلاد.

٣- إبراز الأثر الإيجابي الذي أحدثته الهجرة على الكُتّاب الأفغان عامة، وعلى الكاتب خاصة.

٤- رصد الإشارات الدينية و التراثية والثقافية الأفغانية في قصائد الشاعر.

الدراسات السابقة:

تعانى المكتبة العربية من ندرة الدراسات حول هذا الموضوع؛ وإن كان هناك عدد من الدراسات باللغة الفارسية التى تناول مؤلفوها بعض الموضوعات ذات الصلة بموضوع البحث، أذكر منها:

١- جنگيز پهلوان: نمونه‌هاى شعر امروز أفغانستان، انتشارات بنياد نيشابور، تهران ١٣٧١هـ.ش.

٢- رضا محمدي: أدبيات معاصر أفغانستان، انتشارات مردمك، لندن،١٣٩٣هـ.ش.

٣- قنبر على تابش: چشمانداز شعر امروز أفغانستان، انتشارات بين المللى الهدى، تهران ١٣٨٢هـ.ش.

٤- گل نسا محمدي: بيان هاى مختلف هنرى در صور خيال در شعر مهاجرت أفغانستان، أدبيات پارسي معاصر، پژوهشگاه علوم إنسانى ومطالعات فرهنگى، سال سوم، شمارهء أول، بهار وتابستان ١٣٩٢هـ.ش.

٥- ناصرنيكوبخت: صورت ومضمون شعر مهاجرت أفغانستان، پژوهشگاه علوم إنسانى ومطالعات فرهنگى، سال دوم، شماره ٢٣، فروردين ١٣٩١هـ.ش.

المنهج المتبع فى الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التحليلي لتحليل القصائد، ولبيان أهم القضايا السياسية والاجتماعية، بوصفها أهم القضايا والمضامين التي تناولها الشاعر. وقد قمت بدراسة أشعاره دراسة فكرية، تناولت فيها أهم الموضوعات السياسية والاجتماعية بالدراسة والتحليل.

وجاءت محتويات البحث فى مقدمة، وتمهيد، و مبحثين، وخاتمة، وقائمة بأهم المصادر و المراجع العربية و الأجنبية، على النحو التالى:

تمهيد: الشاعر ومجموعته الشعرية.

المبحث الأول: القضايا السياسية.

المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

تمهيد: الشاعر ومجموعته الشعرية.

تطور الشعر الأفغاني عبر ثلاثة أجيال من الشعراء، فكان الجيل الأول: وهو جيل الثمانينات، وتمثل هذا الجيل فى عدد من الشعراء من بينهم: عبدالقهار عاصى، وبرتو نادرى، و شبگير يولاديان. بيد أن القوالب الشعرية ظلت – فى تلك الفترة – تتأرجح بين أشكالها القديمة الكلاسيكية والجديدة المتطورة. وقد احتوت أشعار تلك الفترة على مضامين، مثل: المقاومة، والشهادة، والجوع، والفقر، والتشرد، والهجرة، والتهجير والتحرر والجهاد.(٣)

أما الجيل الثاني – وهو جيل التسعينات– فبعد دخول حركة طالبان وسيطرتها على أفغانستان تصدى شعر تلك الفترة للحرب بكل أشكالها وآلامها وقسوتها، واشتملت موضوعاته على قضايا الوطن والغربة وآلامها و المواطن الأفغانى ومعاناته، كما ظهرت موضوعات جديدة فى شعر المهجر الأفغانى، مثل: الغزل والحب، واتسمت تلك المرحلة – فنيًّا– بالتزواج بين القوالب القديمة والجديدة (٤).

أما الجيل الثالث: فيبدأ من بداية الألفية الثانية عام ٢٠٠٤م. حتى اليوم، حيث تعددت المضامين الشعرية. فأصبحت منها المضامين السياسية والاجتماعية والدينية، كما غلب على شعراء المهجر – فى تلك الأونة – المشاركة الوجدانية، واستبطان

الشاعر لنفسه، وتعمقه في فهم أسرارها وخفاياها، ومشاركته لمن حوله في انفعالاتهم ونوازعهم.(٥)

حول الشاعر:

ولد إلياس علوي عام ١٩٨٥م، في ولاية دايكُندى الأفغانية، وفى السادسة من عمره فرَّ هاربًا هو وأسرته إلى پاكستان؛ بعد دخول الاتحاد السوڤيتي إلى البلاد، ثم رحل إلى إيران، فبدأ يعلمه والده القراءة والكتابة، وفى الرابعة عشر من عمره، بدأ فى نظم الشعر، وفى عام ٢٠٠٤م التقى بالشاعر الأفغاني المعروف محمد كاظم كاظمي، وبدأ يعلِّمه الأخير نظم الشعر، ثم تعرف على الشعراء الأفغان أمثال: أبي طالب مظفري، و سيد ضياء قاسمي، ومنذ عام ٢٠٠٥م بدأ كتابة الشعر بشكل جدَّى.(٦)

ويعيش إلياس علوي – الآن– فى أستراليا ، بعد حصوله على درجة الماجستير فى الفنون الجميلة من جامعة جنوب أستراليا عام ٢٠١٦م. كما أن الشاعر له عديد من اللوحات الفنية، وقد أقام عددًا كبيرًا من المعارض فى أوروبا وأمريكا وأستراليا.(٧)

صدر للشاعر أول ديوان بعنوان: "من گُرگ خيالبافي هستم" (أنا ذئب ناسج أحلام اليقظة). فى عام ٢٠٠٨م. عن دار نشر " آهنگ ديگر "، بتهران، ثم أتبعه ديوانًا آخر بعنوان:" بعضى زخم ها" بعض الجروح، عام ٢٠١١م، عن دار نشر " تاک " بتهران. ثم تلاه بديوان: " حدود " الحدود، عام ٢٠١٤م، عن دار نشر " نيماژ"، بتهران. بالإضافة إلى العديد من الأعمال الفنية، من لوحات تنتمى إلى الفن التشكيلي، والتى تُجسد معاناة المواطن الأفغاني المهاجر المشرَّد، الذى يعاني الفقر والهجرة القسرية ، جراء ويلات الحرب والإرهاب.(٨)

العوامل التى شكلت شخصية الشاعر:

١– الطفولة (البدء من الجذور):

لا شك في أن الشاعر ابن بيئته، فأينما يعش يعطنا نتاج بيئته، فإلياس علوي –الذى عايش الحرب منذ طفولته– ليس من شك فى أن الحرب والهجرة والموت تلك الثلاثية قد علقت بذهنه، وتركت آثارًا كبيرة فى شخصيته، و ساعدت فى تشكيلها، وقد أتى الشاعر– فى قصائده – بمفردات و تعبيرات شديدة الخصوصية أفرزتها قريحته الشعرية، وعبرَّت عن معاناته، فحينما كان فى السادسة من عمره عايش الحرب و الإرهاب، ولا شك فى أن الحرب وعوامل التخويف والطرد والفقر قد تركت تأثيرًا كبيرًا فى شخصيته وأشعاره، كما أنها شكلت حقلاً معجميًا للشاعر، فامتلأ معجمه الشعرى بالعديد من مصطلحات من مثل : الهجرة والحرب والموت والدمار والإرهاب والدم والجروح والظلام والليل والحدود ومخيمات اللاجئين والسجون والتعذيب والفقر والجوع والحرمان واليأس والبكاء والحنين للوطن.[٩]

٢– الهجرة:

وقد كان للهجرة – أو التهجير الجسدي و النفسي بعبارة أدق – دور بارز وكبير في حياة الشاعر وشخصيته، فما من شاعر أفغاني إلا وقد تناول قضية الهجرة فى أشعاره، وتحدث عن المآسي التي يعانيها المهاجر الذى فقد وطنه متنقلًا بين البلاد، فكانت قصيدة إلياس علوي، التي تحدث فيها عن معاناته هو وأهله، ورصدت بكاءه على شقيقته التي لم تلحق بهم بسبب الهجرة ، وكان هذا الأمر أكثر دلالة وتعبيرًا عن مآسي الهجرة، ومساوئ إغلاق الحدود في وجه المهاجرين، علمًا بأن للشاعر ديوانًا بعنوان: "حدود "[١٠].

٣– الشعراء :

تأثر الشاعر بعدد كبير من الشعراء الإيرانيين والعرب والروس؛ حيث نهل من معاجمهم الشعرية الكثير من المفردات السياسية والثورية والحماسية والنضالية، فمن بين

هؤلاء الشعراء: سعيد سلطان پور[١١]. وأحمد شاملو[١٢] و خسرو گلسرخى[١٣] ومحمود درويش[١٤] ونزار قباني[١٥]، وفلاديمير مایاکوفسکي[١٦]. [١٧]

٤– الحروب في أفغانستان:

تركت الحروب في نفسية الشاعر كثيرًا من أمارات الإحباط واليأس والتشاؤم، وقد ظهر ذلك في أشعاره بكثرة، حتى إن دواوينه الشعرية قد حملت عددًا من العناوين التي تشير إلى الألم والأسى؛ نتيجة الحروب والنزاعات في بلاده، مثل ديوان: "بعضى زخم ها" (بعض الجراح)، وآخر بعنوان: "حدود" (الحدود). وجاءت قضايا الحرب والموت والحدود والظلام والإرهاب من أبرز الموضوعات في أشعاره لا سيما ديوان: "من گرگ خيالبافى هستم"، ومن خلال تصفح ديوان الشاعر وُجد أن معظم عناوين قصائده تحمل – فى طياتها– ملامح الألم والتشرد والحزن، مثل: " اين شب" (هذه الليلة)، "ترس" (الخوف)، "جهان ترانهي تلخي است" (العالم أنشودة حزينة)، "جهان ترانهي تاريكي است" (العالم أنشودة مظلمة)، "مهاجرت مي‌كنم" (سأُهاجر)، "جنگ تمام شده است.؟! "(هل انتهت الحرب)، "وطن كجا؟" (أين الوطن).[١٨]

٥– الرسم:

قديمًا قال " سيمونيدس "[١٩]: " إن الشعر رسم ناطق، والرسم شعر صامت " في إشارة منه إلى العلاقة الجوهرية بين الشعر والرسم،[٢٠] وباعتبار أن إلياس علوي رسام وفنان تشكيلي، فقد أسقط ذلك على أشعاره، فجاءت قصائده وكأنها لوحة متعددة التكوينات والألوان.[٢١]

المجموعة الشعرية: "من گرگ خيالبافي هستم" (أنا ذئب ناسج أحلام اليقظة):

أُعلن عن هذه المجموعة الشعرية في عام ٢٠٠٨م ، فى احتفالية ثقافية كبيرة فى إيران وبمشاركة عدد كبير من الشعراء الأفغان والإيرانيين، ونُشرت فى دار نشر "آهنگ

ديگر"، وطُبعت أربع مرات، و تقدم الشاعر بهذه المجموعة فى مسابقة " قيصر أمين پور" الأدبية، وفاز بالمركز الثانى.(٢٢)

أما عن سبب تسمية عنوان مجموعته الشعرية بهذا الاسم، فقد أوضح ذلك إلياس علوي قائلاً:" على الرغم من واقعيتي في أشعاري، فإن كتابي هذا يحمل عنوانًا مغايرًا، فالحقيقة أرى بداخلي ذئبًا غاضبًا وثائرًا على أحوال بلادي المدمرة، من حروب وفقر وتهجير وتشرد وجهل و فساد، أما عن " ناسج أحلام اليقظة"، فإنني – دائمًا – أعمل ذهني لتحقيق أحلامي بما يحقق إشباعًا على مستوى الخيال، فألجأ إلى الخيال كي أحقق الإشباع الذي لم أستطع تحقيقه في الواقع من أحلام ورغبات".(٢٣)

المبحث الأول: القضايا السياسية:

(١)قضايا التطهير العرقى والإبادة الجماعية فى العالم:

نتناول إحدى القصائد التي نُظمت بشأن مأساة الشعب الأفغاني والأقليات فى عدد من دول العالم، وتُسلط الضوء على ما تتعرض له من ظلم وتعذيب وتطهير عرقى.(٢٤) فبدأ الشاعر بالحديث عن التعذيب فى أوغندا، والتي ينتمي سكانها إلى عدة مجموعات عرقية، حيث استعمرت بريطانيا أوغندا نحو ٧٠ عامًا، فقد عانى أهلها ألوانًا من الذل والعذاب والقهر، حتى نالت استقلالها في عام ١٩٦٢م.(٢٥)

وقد أشار الشاعر في هذه القصيدة إلى ما فعله المستعمر البريطاني من تعذيب ووحشية تجاه أصحاب الدولة – نفسها – من ذوي البشرة السوداء. يقول إلياس علوي مخاطبًا صديقه الكُردى خسرو: "الأخ خسرو/الأخ خسرو/أنا طفل أوغاندى/وضعوا على جسدي الأوراق/ثم يضربونني بالسوط على إخمص قدمي/ حتى أرقص كثيرًا/ بحيث يُغمى علىّ/ثم يزيلون الأوراق عن جسدي/ ماذا يفعل عَرَق ابن الأسود بأوراق

القُنَّب؟/ يُقال: إنه يجعل الإنسان يفقد الذاكرة/ويصبح في حالة نسيان/ الأخ خسرو الجميع يرغبون في النسيان".[٢٦]

وهنا يعرض الشاعر تلك القضية ليس حزنًا على ما آلت إليه تلك القبيلة من تعذيب وإبادة، بل تأثر بها، وعايش أجواءها، وتذكر آلامه وعذاباته في بلاده؛ من قتل وتعذيب وإبادة، فحينما قرأ عن تلك القضية جال بذاكرته الآلام والمآسي التي أرهقت نفسه ببلاده.

ثم ينتقل الشاعر مباشرة إلى الإبادة الجماعية لقبائل أبوريجينال[٢٧] السكان الأصليين لأستراليا، وهم أول من استقروا في القارة الأسترالية، وكذلك الجزر المحيطة بها منذ (٥٠) خمسين ألف عامٍ، حتى جاء الإنجليز، ومارسوا أبشع الجرائم الإنسانية بحق تلك القبائل من تعذيب واغتصاب وقتل، ودفنهم أحياء في الرمال. وتشكل قبائل أبوريجينال اليوم حوالي ٢.٤٪ من مجموع سكان أستراليا، وما زالوا حتى اليوم يعيشون حياة البداوة و القبلية.[28]

وهنا يروى الشاعر رواية مأساوية تتمثل في فتاة تنتمى إلى قبيلة أبوريجينال، حيث قاموا بتقيّيد والدها بجوادين أبيضين، وقاموا بجرِّه، ثم شقُّوا جسده نصفين، وعلى الفور اختطفوا تلك الفتاة من والدتها، وأودعوها إلى أسرة من ذوي البشرة البيضاء، ويعرض الشاعر صور المعاناة التي عايشتها هذه الفتاة، إذ كان يقوم رجل أبيض كل ليلة بنزع ملابسها واغتصابها، يقول الشاعر ما ترجمته: "الأخ خسرو/أنا فتاة أبوريجينال/قيّدوا أبى المتمرد بجوادين أبيضين/ كما قاموا بشق جسده/ووفقًا للقانون أخذوني من والدتي/ وأودعوني لدى عائلة ذات بشرة بيضاء/ كان رب الأسرة ذو البشرة البيضاء/ يأتيني كل ليلة/يفتح أزرار صدري الأسود".[٢٩]

ثم يتحدث الشاعر عن قضية أخرى بضمير المتكلم؛ باكيًا على ما أصاب نهر قويق بجمهورية سوريا العربية، وما تعرض له من جفاف وقحط؛ نتيجة بناء تركيا لسد،

ممَّا منع تدفق المياه إليه، ومن ثم أُصيب النهر بالجفاف. وقد كان هذا النهر معروفًا باسم: "خاليس" باللاتينية: "Chalis"[30] وقد ورد في المصادر العربية باسم: "قوقيون" حيث ذكر أنها تصغير "قاق" [31].

يقول الشاعر ما ترجمته:" الأخ خسرو/أنا نهر قويق/حتى الأمس القريب كانت الأسماك الشابة تحدثني عن عُرى أجسامها./ ولكن حزني الآن/حينما أحضر الأسماك النافقة من تلك الجهة من حلب إلى هنا/وقد أصبحت زعانفها مضمومة/وأعينها مُغمضة/في حفرة عميقة على قمة جبلية".[٣٢]

ويعرض الشاعر صوت نفسه من خلال حجاج التخيل، ليوفِّر للمتلقي حالة من الاقتناع، إذ شبَّه الشاعر النهر – الذي أصابه القحط والجفاف – بوطنه أفغانستان الذي أصابه الدمار والحرب، وشبَّه شعبه – الذي تشرد وقتل نتيجة الحروب – بالأسماك التي نفقت وماتت.

لم ينسَ الشاعر قضية فلسطين – القضية الأم للعرب والمسلمين– وما ألمَّ بالشعب الفلسطيني من تهجير وتطهير عرقي وتعذيب ووحشية منقطعة النظير. وعلى الرغم من صغر الشطرتين الشعريتين فإنهما تعبران عن دلالة كبيرة ورمزية مقصودة؛ أراد بها الشاعر أن يبين أنه منذ ١٩٤٨م لم يتبق من الشعب الفلسطيني إلا القليل، فمنهم من قُتل ومنهم من هُجِّر قسرًا، ومنهم من شُرِّد بعيدًا في أصقاع العالم، ومنهم اللاجئ، كل ذلك نتيجة للتطهير العرقي والإبادة الجماعية.

وقد ذكر الشاعر كلمة النكبة، وهو مصطلح مأساوي إنساني مرتبط بتشريد عدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني خارج دياره عام ١٩٤٨م، وهي السنة التي طُرد فيها الشعب الفلسطيني من بيته وأرضه، وخسر وطنه لصالح إقامة الدولة اليهودية. وتشمل أحداث النكبة احتلال معظم أراضي فلسطين من قبل الحركة الصهيونية، وحدوث عشرات المجازر والفظائع وأعمال النهب ضد الفلسطينيين، وهدم القرى وتدمير المدن

الفلسطينية الرئيسية، وتحويلها إلى مدن يهودية. وطرد معظم القبائل البدوية ومحو الهُوية الفلسطينية والأسماء الجغرافية العربية، والاستبدال بالأسماء العربية أسماء أخرى عبرية، وتدمير طبيعة البلاد العربية الأصلية من خلال محاولة تشكيل مشهد جديد(33). يقول الشاعر: "الأخ خسرو/ كتبتُ على "التي شيرت" بخط كبير "١٩٤٨"م/ أنا الفلسطيني، من بقايا سنة النكبة".(٣٤)

وهنا يتحدث الشاعر إلى صديقه عن عُمق العلاقة التي تربطهما، فيؤكد له أنهما إخوة وجسد واحد، ويتحدثان لغة واحدة، كلاهما يفهمها، وقد افترقا لسنين طويلة، وضلا الطريق، يقول إلياس ما ترجمته: الأخ خسرو/أنت كُردى/ وأنا من طائفة الهزاره/نحن شقيقان/كنا قد فقدنا بعضنا البعض لقرون/حتى يوم أمس/في منزلك الصغير في السليمانية/كيف تُوحدُنا زجاجة فودكا روسية، ونفهم لغة بعضنا البعض؟/الأخ خسرو، الأخ خسرو/كيف تُوحدُنا زجاجة فودكا روسية؟".(٣٥)

ثم ينظر الشاعر للمستقبل نظرة تفاؤلية، ويأمل في أن تتبدل الأحوال إلى الأفضل، وتُفتح الحدود، وتُهدم الحواجز، ويصبح هو وصديقه في دولة واحدة من دون حواجز أو عقبات تعيق اتصالهم ولقاءهم، وتصير لغتهم واحدة، ويفهم بعضهما البعض.

ويُشير الشاعر إلى الفتيات الأفغان الأربعين اللاتي قُتلن على يد قوات عبدالرحمن خان، ڤان جوخ الذى قطع أذنه بنفسه، وفيرجينيا وُولف التي اُشتهرت بعشقها لزوجها، وماتت منتحرة، وهتلر الذى انتحر هو وعشيقته، وجسد ابن لادن الجريح، يقول ما ترجمته: "الأخ خسرو/في نفس اللحظة التي أنا وأنت غارقان في اللهو/تتحرك البحار/وتتحرك الجبال/وتُخترق الحدود/وتدخل حدودًا أخرى/ليس بعيدًا ذات صباح أن أنهض من نومى/فأجد المياه قد أغرقت كل شيء/وأن تكون ملابس المتبقين من معسكر أوشفيتز على المِشْجَب/وغطاء رأس الأربعين فتاة (٣٦) ذوات العيون اللوزية

على حبل باحة المنزل/وأذن ڤان جوخ [٣٧] الصغيرة في حوض المطبخ/وتقيء الأرض كل ما أخفتها/فتعوم جميع الأسرار/مَرارة عِشق فيرجينيا وُولف[٣٨]/وعُزلة هتلر الحزينة،/وجسد ابن لادن الجريح[٣٩]/وترى عينيه/يا لها من عينين جميلتين وبريئتين..."[٤٠]

ويشير إلياس علوي إلى عدد من الأسباب، التي تجعله هو وصديقه غارقين في هموم الدنيا وآلامها، بوصفهما صارا وتيرة الحياة وصوت الناقوس وصوت والده وصوت فتاة تطالع أخبار الحرب، كما يخبر الشاعر صديقه خسرو بأنه: في تلك الدقيقة التي تقرأ فيها الشعر الآن، يموت عدد من الشباب الشواذ في رواندا، وينعم العديد من القادة والبرلمانيين الأفغان بالعيش الرغيد، الذى هو حق الأطفال الأفغان الحفاة العراة، وفى هذا إشارة من الشاعر إلى الفساد السياسي والمالي في أفغانستان، ثم يتعرض لمأساة السيدات العراقيات اللاتي لقين حتفهن نتيجة الاحتلال الأمريكي، كما يُذّكر الشاعر صديقه بالخمسة آلاف كُردى الذين ماتوا، وتعفنت جثثهم نتيجة الهجوم الكيميائي.

يقول الشاعر ما ترجمته: "الأخ خسرو، الدنيا تجعلني حزينًا/شروق الشمس/ دوران الناس حول مربع خاو/أصوات النواقيس[٤١]/صوت أبى/صوت الطفلة الجميلة التي تطالع أخبار الحرب/الأخ خسرو، في نفس الدقائق التي تقرأ فيها هذا الشعر/في رواندا، كم عدد الشباب الشواذ الذين يتسلقون سلالم الموت؟./ ... في قندهار، كم عدد القادة السابقين وأعضاء البرلمان الحاليين الذين يهنأون بفراش طفل نحيل؟/كم سيدة بغدادية تعود من المقابر إلى المنزل؟/ ... المنزل؟/المنزل هو مكان لهو الحمقى/فلا يوجد مكان يُعدُّ منزلًا على الإطلاق/ ولا يوجد أي شخص شهيد على الإطلاق/الجميع ماتوا وتعفنوا/ مثل الخمسة آلاف عظمة التي تعفنت في مقابر حلبجه/هؤلاء – فقط – هم

من اشتموا رائحة الموز والتفاح والثوم، وفقدوا الوعى/رائحة الفاكهة الحقيقية تجذب الإنسان".(٤٢)

وهنا يريد الشاعر أن يُثبت قدر التشابه بين قضايا التهجير والإبادة الجماعية التي ذكرها بشأن أوغندا وأوريجينال، وأكراد العراق، والاحتلال الأمريكي للعراق، وما حدث في معسكر أوشفيتز بيركينو (٤٣)، وبين طائفة الهزاره في أفغانستان، وأن ما تعرض له هؤلاء – على مدار التاريخ – من قتل وحرق وتعذيب، أيضًا تعرضت له طائفة الهزاره الشيعية. والتي يريد الشاعر أن يثبت ذلك؛ من خلال ما ذكره من تعرض أكراد العراق من قبل نظام صدام حسين من هجوم كيميائي، ومثل ما تعرض له اليهود من قبل هتلر من قتل وحرق، ومثل ما فعله الاحتلال الأمريكي بالعراقيين من تعذيب وقتل وحرق، كل هذا قد تعرضت له – أيضًا طائفة الهزاره الأفغانية، على يد عبد الرحمن خان من قتل وذبح الآلاف.

وهنا يعود الشاعر مرة أخرى، ويسأل: لماذا تُوحدُنا زجاجة الفودكا الروسية وتجعلنا نتواصل ببعضنا ببعض؟، علمًا بأن مصانع الخمور في روسيا قريبة جدًا من مصانع بنادق القنص، فهي البندقية نفسها التي يستخدمها أعضاء تنظيم داعس، وهى البندقية نفسها التي تستخدمها قوات الناتو، وكذلك مع مزارعي هلمند بأفغانستان، ومع جنود إمام الزمان المجهولين، ومع شيوخ الخليج الذين يطلقون بها النار فرحًا وابتهاجًا، وهنا إشارة من الشاعر إلى عبث أثرياء الخليج ولهوهم، يقول الشاعر: "الأخ خسرو/كيف تُوحدُنا زجاجة الفودكا الروسية؟/زجاجة الفودكا الروسية/فبالصدفة مصانعها بجوار المصانع التي تصنع بنادق القنص/فأعضاء داعش معهم نفس البندقية التي يقتلون بها الأطفال الإيزيدين(٤٤)/ وجنود الناتو معهم نفس البندقية/التي يمرحون بها مع مُزارعي هلمند/وجنود إمام الزمان المجهولين معهم البندقية نفسها التي يلقون بها المهاجرين غير

الشرعيين في نار جهنم/وشيوخ الخليج يطلقون النار بنفس البندقية إلى السماء ابتهاجًا.(٤٥)

لقد أجاد الشاعر في اختيار ألفاظ القصيدة بعناية شديدة، حيث عبَّرت كلماته عما يجول بخاطره، ففي كل مقطع من القصيدة أتى بمأساة إنسانية، فمن بين تلك الألفاظ فى القصيدة ألفاظ ذات دلالة سياسية : "من یک پسرک اوگاندایی ام" (أنا طفل أوغاندى) ، "من یک دخترک ابوریجینالم" (أنا فتاة قبيلة أبوريجينال)، "پدر یاغی ام" (أبى المتمرد)، "طبق قانون" (وفقًا للقانون)،"١٩٤٨" (١٩٤٨)، "من بازمانده سال نکبتم فلسطینم من" (أنا الفلسطيني من بقايا سنة النكبة)، "تو کُردی من هزاره ام" (أنت كُردى وأنا من طائفة الهزاره)، "لباسهای بازماندگان "آشویتس" روی جالباسی" (ملابس معسكر أوشفيتز المتبقية على المِشْجَب)، "تنهایی غمگین هیتلر" (عزلة هتلر الحزينة)، "تنِ زخمی بن لادن" (جسد ابن لادن الجريح)، "وصدای دخترک زیبا که خبرهای جنگ را می خواند"(صوت الطفلة الجميلة التي تطالع أخبار الحرب) ، "در قندهار، چند قومندانِ سابق و نماینده پارلمانِ حالا، از بستر کودکی لاغر می خیزد؟ " (فى قندهار، كم عدد القادة السابقين وأعضاء البرلمان الحاليين اللذين يهنأون بفراش طفل نحيل؟)، "مثل همین پنج هزار استخوان که در گورستان "حلبچه" پوسیده اند" (مثل الخمسة آلاف عظمة التى تعفنت فى مقابر حلبجه). "اتفاقن کارخانه اش نزدیک کارخانه ای است که تفنگِ دوربین دار می سازد". " (وبالصدفة مصانعها بجوار المصانع التي تصنع بنادق القنص). "سربازان داعش با همین تفنگ، کودکان ایزدی را آرام می کنند"، (فأعضاء داعش معهم نفس البندقية التي يقتلون بها الأطفال الإيزيدين). "سربازان ناتو با همین تفنگ" (جنود الناتو معهم نفس البندقية)." و"شیخانِ خلیج، با همین تفنگ به آسمان شلیک می کنند" (شيوخ الخليج معهم البندقية نفسها التي يطلقون بها النار إلى السماء ابتهاجًا.)

ومن بين الألفاظ ذات الدلالة الإنسانية والمأساوية، التي وردت في القصيدة، كلمة: "شلاق" (سوط). وكلمة: "ياغى" (المتمرد)، و"فراموشى" (النسيان)، "تلخ" (المُر)، " بازمانده" (المتبقى)، "حفره اى عميق" (حفرة عميقة)، "غرق" (الغرق). "لباسهاى بازماندگان" (الملابس المتبقية). "زخمى" (جُرح). "صداى ناقوس ها" (صوت النواقيس). "غمگين" (الغم). "لاغر" (نحيل). " گورستان" (مقبرة)، "مرگ" (الموت)، "جنگ" (الحرب)، " شهيد" (الشهيد). "استخوان" (عظام)، "غروب" (الغروب).

كما عبّر الشاعر – في قصيدته – عن موقف عام، تعرّض له عدد من الأقليات في العالم من تعذيب وإبادة جماعية وتطهير عرقي، ثم تدرج حتى وصل إلى الموقف الخاص الذي يعنى بوطنه وقومته وهي طائفة الهزاره الشيعة في أفغانستان، فمشاعر الأسى والحزن هي التي سيطرت على الشاعر، وقد دفعته إلى إبداع النص، وقد أجاد الشاعر في التعبير عن تجربته الشعورية، وكانت مشاعره صادقة، حيث عايش الموقف معايشة وجدانية وعميقة، وتأثر بالأحداث، وظهرت انفعالاته في القصيدة، علمًا بأن تلك الأحداث – التي أوردها الشاعر– قد حدثت بالفعل. كما أجاد في استخدام الألفاظ والكلمات المناسبة للقصيدة من مفردات سياسية وإنسانية ومأساوية.

والشخصيات التي وردت في القصيدة شخصيَّاتٌ تاريخية، وتراثية، وأسطورية، وهي شخصيَّات لها حضور قوي في ذاكرة الشاعر أو مجتمعه. فكان مرة هو الراوي، ومرة أخري، يستحضر أشخاصًا من وحيه، مثل: ڤان جوخ وهتلر وفيرجينيا، وُولف وأسامة بن لادن ومرة ثالثة يستوحي أشخاصًا تربطه بهم علاقة صداقة.

وقد أجاد الشاعر في توظيف الشخصيات في قصيدته؛ احتفاءً بالجانب الموضوعي بالدرجة الأولى، ثم بالجانب الفني بالدرجة الثانية، ليعزز فكرته، ويقوي حضورها، أو بوصف التقمص للشخصيات نوعًا من التأكيد على حالة معينة يمر بها

الكاتب مشابهة لحالة ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بهذه الشخصية، أو ليخلق جوًا ذهنيًا بين حال الماضي واليوم الذي يمر به العالم.

لذا فقد استحضر الشاعر شخصية الأخ خسرو في قصيدته، وخاطبها في البداية؛ ليخبرها بما حدث لأكراد العراق وبغداد وقبائل أبوريجنال وأوغندا وطائفة الهزاره والحال المؤلم لمجتمع أفغانستان اليوم.

فكان التوظيف منسجمًا مع بناء القصيدة الجزئية في صورتها الكلية، مثلما كان مناسبًا لجوها العام، كما حرص الشاعر على استحضار شخصيات بصفتها أكثر رسوخًا في ذاكرة الناس، لأن تعزيز الفكرة يتطلب وعيًا في اختيار المُعزِز.

(٢)قضايا النازحين والمُهاجرين الأفغان:

يتناول البحث – هنا– قضية تعد أهم قضية في أفغانستان ، وهى قضية الهجرة، فمنذ عام ١٩٨٠م حتى اليوم تزداد أعداد النازحين باستمرار نتيجة الصراعات الدائرة في أفغانستان، وقد عاش الشاعر تجربة الهجرة ، وهو في السادسة من عمره، حيث رأى الحرب والدمار بعينيه، و نزح هو وأسرته من قريته إلى باكستان، ثم إلى إيران، ثم إلى أستراليا، وقد أثرت تلك الأحداث في شخصيته – وهو في طفولته – كثيرًا، كما تغلُب على أشعاره قضايا الحرب والتشرد والهجرة والتهجير ومخيمات اللاجئين، فهو الشاعر الذى استطاع وصف حال المواطن المُشرَّد في بلاده وخارجها؛ وبدقة شديدة أكثر من أي شاعر أفغاني آخر، وهذه القضية تؤرقه دائمًا، وغالبًا ما يسيطر عليه اليأس والإحباط، بالإضافة إلى شعوره الدائم بضبابية المستقبل وقسوة الماضي.[٤٦]

يعد الليل – في الشعر – محور الحركة والحياة، فقد مثّل الليل عند الشعراء تارة رمزًا للخير وتارة أخري رمزًا للترصد و الرهبة و المجهول ، فصار رمزًا للشر[٤٧]، فالليل – عند الشاعر– عدو قاتل، وهو رمز للظلمة والقهر. وكانت الكلمة عند الشاعر هي السلاح والأداة التي يتغلب بها على الليل وقسوته، كما أن الشاعر – في نهاية القصيدة

– يسم الليل بنهر جيحون الجارف الذي يأتي ويثأر للآلاف اللذين قتلوا، وكأن الليل هو المتسبب في قتل الألف أفغاني من المُهجرين والمهاجرين والمسجونين على مدار التاريخ.

بدأ الشاعر قصيدته مخاطبًا الليل، وكأنه يتحدث إلى إنسان، إذ أعلن مبارزته لليل وتوعده له، قائلًا له: أيها الليل، أنا لا أمتلك منزلًا ولا جاه سوى الكلمة والمقصود بالكلمة – هنا – هو الشعر، فهو الشيء الوحيد الذي امتلكه، فكلماتي قادرة على اختراق الجدران والأحجار والحواجز والموانع التي يختبئ الليل خلفها، ويصرخ الشاعر بقوة في وجهه الليل مهددًا إياه بأنه لن أتركك تنعم بطعم الراحة والنوم. وأن بكائي هذا وصراخي فقد أزال ألف سنة من الحزن والألم لطائفة الهزاره الشيعة، وقد تخيَّل الشاعر نفسه كأحد الذين قتلوا في تلك الفترة.

كما أن الشاعر يعاود البكاء مرة أخرى على الألف شهيد الذين سُجنوا وقُتلوا في مدينة هلمند وكويته وسفيد سنگ وتل سياه وباترا، ثم يقول: لكن تحرروا أى ماتوا شهداء فى سبيل الله. ويخاطب الليل مرة أخرى قائلًا له: انظر من النافذة إلى جبل "بابا" هذا الجبل التاريخي الكبير الذي يتوسط تمثال بوذا الشامخ منذ القدم، إنه يبكي من شدة الفرح لما هو آت، ويتوعد الليل بأن نهر جيحون سوف يثور ويقتص لألف فتاة مثل شكيلا، التي عانت من الظلم والقهر، كما يتوعد الليل – أيضًا– بمزيد من القلق والأرق.

يقول الشاعر ما ترجمته: "حُزن ألف طائر: أيها الليل، أيها الليل/ليس لدى منزل/ لكن لدى فم/كنت أقف أمام قلعتك المظلمة/وأصرخ/ ..../ فلا الحواجز/ولا الكؤوس/ ولا الحُراس/ يستطيعون إخفاءك/فصوتي يعبُر الأسمنت/ينفذ من الحجر/حتى يحدث ثقبًا في عظمك/أيها الليل/سوف لن تنعم بطعم النوم/ ... /فأنا أبكى/لكن هذا البكاء/بدد حزن ألف سنة/ حينما قطع عبدالرحمن بالسيف حلقى[٤٨] أمام الجميع، وجعل الفرسان

الحُمر حلقى هدفًا لهم/ وقطع إخوتك الممتنعين حلقى/ .../ هذا البكاء حزنًا على ألف طائر/ الذين لم يطلق سراحهم/ في هلمند[٤٩]/ في كويتا[٥٠]/ في سفيد سنگ [٥١] وتل سياه[٥٢]/ پاترا[٥٣]/ لكن الألف طائر تحرروا/ أيها الليل سوف لن تنعم بطعم النوم/ انظر من النافذة إلى جبل "بابا"(٥٤)/ لقد وقف بوذا طويلًا/ يبكى من الفرح/ جاء نهر جيحون بجنون/ رغبة في القصاص لألف "شكيلا"[٥٥]/ سيأتي إليك/أيها الليل ... أيها الليل/ ولن تنعم بطعم النوم والهدوء.[56]

فالشاعر يتحدث عن الحزن والألم الذى شهده الألف طائر، وهذا الطائر يشير به الشاعر إلى الشهيد، من هنا يريد أن يقول:" حزن ألف شهيد " ماتوا على يد الأمير " عبدالرحمن خان" آنذاك، بالإضافة إلى مقتل مواطنين أفغان هاجروا هربًا من الحرب، واستقروا بمخيمات في مدن كويته، وسفيد سنگ، وتل سياه، و پاترا، ويُركز الشاعر على البُعد السياسي والإنساني و المذهبي – أيضًا – حول قضية الهزاره الشيعة الَّذين قتلهم "عبدالرحمن خان"، والشيعة في هلمند الَّذين يُقتلون على أيدي حركة طالبان، وكذلك معسكرات اللاجئين في كويته، ومخيمات سفيد سنگ، وتل سياه في إيران، ومخيم پاترا في اليونان، والمعاناة التي يوجهونها هناك، فمنهم من قُتل، ومنهم من عُذب، ومنهم من فرَّ هاربًا نتيجة العُنف الذي مورس ضدهم. من هنا جاء العنوان حقيقيًا محمَّلاً بخطاب النَّصّ وتجلياته.

سيطرت على الشاعر – في القسم الأول من القصيدة – لغة تزخر بالحُزن والتوجع والألم، والقسم الآخر تعلوه اللغة الحماسية والخطابية، وفى القسم الثالث ترتفع لغة الوعيد والتهديد والأخذ بالثأر. فقد وصف الشاعر نفسه تارة في بداية القصيدة بالمُجاهد، وتارة أخرى بالشَّهيد، وتعد هذه القصيدة ضمن الرثاء السياسي، فقد أبدى الشاعر حُزنه وأَلمه العميقين تجاه الشُهداء الَّذين ماتوا، وقد وصف هؤلاء الشُهداء بالطيور الأبرار.

ويكتسب المكان أهمية كبرى – عند إلياس علوي– ليس لأنه أحد عناصر القصيدة الفنية فحسب، بل لأن كل مكان وَرَدَ في القصيدة مرتبط بحادثة معينة حدثت بالفعل، وهذه الأماكن التي جاءت في القصيدة حقيقية بالفعل، وليست من نسج خيال الشاعر. فكل مكان عند الشاعر مرتبط بحادثة مؤلمة قُتل فيها المئات من مواطني بلاده، لا سيما من أتباع طائفته الشيعية، خاصة عندما يتحدث عن مدينة كويته الباكستانية والتي يوجد بها أكبر مخيم للاجئين الأفغان الشيعة، كذلك مدينة هلمند إحدى مدن أفغانستان الأكثر استهدافًا من قبل حركة طالبان للشيعة، ومخيمات الأفغان الأخرى مثل: سفيد سنگ وتل سياه في إيران، وباترا في اليونان.

وقد شغل المكان حيزًا كبيرًا عند الشاعر، بوصفه معينًا في عمليات تحديد الدلالات المضمونية وإدراك المقاصد، كما أن الشعراء الأفغان يركزون – دائمًا –على المكان، بسبب ارتباطها بأحداث مؤلمة، بالإضافة إلى الحالة النفسية القاسية التي يعيشها الشاعر نتيجة نزوحه عن بلاده.

استبق الشاعر في القصيدة حدثًا غاية في الأهمية، وقد تخطى به الحدث الطبيعي في زمن أحداث القصيدة، وهو القصاص للأبرياء، بقوله: "لقد ثار نهر جيحون بجنون/ رغبة في القصاص لألف "شكيلا"/ويأتي إليك/أيها الليل، أيها الليل/ لن تنعم بطعم النوم والراحة".

في هذا الاستباق توعد الشاعر بطوفان نهر جيحون، والطوفان هو طوفان بشري وليس نهر جيحون، ليقتص من اللَّيل، الذي يراه الشاعر ظالمًا، فبدت القوالب اللغوية في ثوبها المجازي ودلالاتها الرمزية.

ويمثل استدعاء بعض الشخصيات التراثية في قصيدة الشاعر رافدًا مهمًا من الروافد التراثية والقومية، وقد تنوعت الشخصيات التي يستدعيها الشاعر بين تاريخية وتراثية وشعبية، ومن بين الشخصيات التي استدعاها الشاعر في قصيدته شخصية

"الأمير عبد الرحمن خان" وهذه إشارة من الكاتب لتلك الشخصية الدموية والشرسة، وهي فترة مُهمة في تاريخ أفغانستان، حيث قُتل فيها عدد كبير من الشيعة من طائفة الهزاره على يد هذا الأمير. وقد اتكأ الشاعر الأفغاني على هذه الحادثة كثيرًا في قصائده. أما الشخصية الأخرى التي استدعاها فكانت شخصية "شكيلا"، تلك الفتاة الأفغانية التي تنتمي للمذهب الشيعي، والتي كانت تعمل في منزل نائب بمجلس الشورى الأفغاني، وفي ليلة ١٧ أبريل ٢٠١٢م اعتدى عليها جنسيًا ثم قتلها، وقُيِّدت القضية حادثة انتحار أقدمت عليها الفتاة، فيشير الشاعر – من خلال تلك الفتاة – إلى الظُلم الذي وقع عليها، وعلى ألف فتاة أخرى مثلها.

(٣)قضية احتلال أفغانستان:

يتناول الشاعر – فى هذه القصيدة – مشهدًا دراميًّا، عكس من خلاله مدى الظلم الذى يمارسه المحتل الأمريكى فى أفغانستان، وقيامه بقتل العديد من المواطنين بلا هوادة، ولا تأخذه بهم رحمة، ففى القصيدة مجموعة من المواطنين الأفغان النائمين فى منازلهم، ويأتى جندى أمريكى غاضبًا ثائرًا من دون أى سبب، ويتجول فى المدينة، ويبدى غضبه، ويشعل سيجارته، ويتأمل بندقيته ويعدها، وعلى الفور يطلق ١٦ رصاصة مخلفًا خلفه ١٦ قتيلًا، ثم يهدأ بعد أن قتلهم، ويعود إلى قاعدته العسكرية، يقول الشاعر ما ترجمته: "إهداء إلى الجندى الأمريكى الذى غضب، كانت شازيه وعبدالصمد وشعيب ونورالله وعايشة وزمري وحميد الله وزبيدة وجلال الدين ونصيبة وعقيلة ونور محمد وجان السيد وشفيقة وإيميل وشهرزاد نائمين./ الجندى الأمريكى الذى غضب/جاء وتجول فى القرية/غضب/ أشعل سيجارته/ثم غضب/نظر إلى بندقيته/بندقيته/ ثم غضب/بعد ١٦ طلقة أفرغ الزناد/هدأ /عاد إلى قاعدته.(٥٧)

يبين الشاعر – من خلال هذا المشهد الرمزى البليغ – سيطرة الدولة القوية، وهى أمريكا على الدولة الضعيفة، وهى أفغانستان، وكيف بسطت الدولة القوية نفوذها،

واستغلت خيرات الدولة الضعيفة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحطَّمت كرامة شعبها، ودمَّرت تراثها الحضاري والثقافي. ويبدأ الشاعر قصيدته بإهداء إلى الجندى الأمريكى ساخرًا منه، وليكشف عن الوجه القميء للمستعمر.

(٤)قضية حقوق الإنسان:

فى عام ٢٠٠٥م قامت الحكومة الإيرانية بإعدام (١٧) شابًا أفغانيًا مهاجرًا بتهمة الإتجار فى المخدرات وتهريبها، علمًا بأن هؤلاء المهاجرين كانوا يعبرون الحدود من أفغانستان إلى إيران، وحُكم عليهم بالإعدام شنقًا، وأوضح المجلس القومى لحقوق الإنسان فى أفغانستان أنه يوجد طفلان من بين المحكوم عليهم بالإعدام، وطالبت السلطات الأفغانية الإفراج عنهما، إلا أن الحكومة الإيرانية رفضت هذا الطلب، ونفذت الحكم، وقد واجه هذا الحكم الظالم العديد من أصوات الرفض و الإدانة والاستنكار من قبل المنظمات الحقوقية المحلية والعالمية.(٥٨)

فى هذه القصيدة يصف الشاعر حالة أحد الشباب الذين نُفذ فى حقهم حكم الإعدام، وهو محمد فيض، فيعرض الشاعر حالة انتظار الشاب قبيل الإعدام، يقول الشاعر ما ترجمته: "أريد أن أعيش/أريد أن أعيش/أريد أن أعيش/يرتعد/يصرخ/ أريد أن أعيش/أَغلقوا فمه/بمنديل أبيض/عصبوا عينيه/بمنديل أسود/قيَّدوا يديه/بسلك فضى/ وكانت تتوسل قدماه إلى الحديد الذى طحنهما/ أريد أن أعيش/أقاموا المشنقة/ أحضروا حبلاً مهترئًا/لم يكن غروبًا حزينًا، ولم يكن وقت الفجر/بشاعرية/كان وقت الظهيرة/ فى حدود الساعة الحادية عشرة أو الثانية عشرة/قُرئت ورقة/لم تُكتب/أخذوه من ذراعيه بهدوء/بولَعٍ معتاد، وربت على الخد... تبلل المنديل الأبيض/كان المنديل الأسود رطبًا/ فكَّوا الأسلاك من يديه.(٥٩)

تبدو في جملة "مى خواهم زنده بمانم"، (أريد أن أعيش) رغبة قوية فى الحياة، وتعطش إليها، فجاء اختيار الكاتب لهذا العنوان تعبيرًا عن دلالة إيجابية محورها الرغبة فى العيش، فرأى الكاتب اختيار العنوان بهذا الشكل، ليعبر به عمَّا يجول بخاطر الشاب من صراع نفسي حول رغبته فى العيش على الرغم من الإعدام الذى ينتظره، وكأنها لوحة كتبها شخص مظلوم يريد الحياة والعيش، ويرغب فى أن يساعده أحد أو ينقذه من الظلم الذى وقع عليه.

كما حاول الشاعر إنطاق الشخصية بما يلائمها من أسلوب، فكشف – بذلك– عن دقائق سمات الشخصية والأزمة التى يعاني منها. فأكَثر الشاعر من استخدام زمن الحال فى القصيدة للدلالة على استمرارية الحدث.

واستخدم الشاعر عددًا من الألفاظ والأفعال عبَّر عن قسوة الموقف، وصعوبة الحالة التي يَمُر بها الشاب أثناء عملية الإعدام، فمن بين الأفعال التي استخدمها للدلالة على الحال والاستقبال: "أريد أن أعيش/أريد أن أعيش/ أريد أن أعيش/يرتعد/ يصرخ/ أريد أن أعيش". ومن بين الجمل والألفاظ التي أدت وظيفتها: "منديل أبيض"، "منديل أسود رطب"."سِلك فضى"، "الحديد"، "المشنقة"، "حبلاً مهترئًا". وقد جاءت الأفعال والألفاظ مناسبة للموقف الذى تعرض له الشاب. فجملة "حبلًا مهترئًا" توحى بكثرة استعمال هذا الحبل، والجملتان: "تَبَلَّلَ المنديل الأبيض/كان المنديل الأسود رطبًا" تكشف عن حالة الرُعْب والفَزَع اللذين يسيطران على الشاب، وتشير الجُمل: "كان وقت الظهيرة/ فى حدود الساعة الحادية عشرة أو الثانية عشرة" إلى غطرسة النظام الإيرانى، وعدم تقديره للقوانيين والمنظمات الدولية واحترامها.

أجرى الشاعر هذا الحوار النفسي، الذي تَمّ بين الشاب وذاته، فعَبَّر الشاب عما دار بداخله من صراع، ورغبته في الحياة، يقول الشاعر على لسان الشاب: "أريد أن

أعيش/ أريد أن أعيش/أريد أن أعيش/يرتعد/ يصرخ/أريد أن أعيش". وقد نشأ الصراع الداخلي هذا، نتيجة لما تَحْمِلُهُ الشخصية من آلام ومعاناة، وشعور بالظلم.

وقد تكررت فى القصيدة جملة: "أريد أن أعيش" أربع مرات، حيث شكل تكرار تلك الجملة فى القصيدة صورة كاملة للحدث، فالشاب – هنا – تتملكه حالة من الرُعب والخوف، وقد تَبَلَّلَ المنديل الأسود الذى عصم به عينيه، فكان طلبه الوحيد البقاء حيًا. فجاءت الجملة صرخة فى وجه الظُلم الذي وقع عليه، وتعبيرًا عن موقفه وحالته التى يَمُر بها. كما جَسَد الشاعر حالة الارتباك والقلق والتوتر التى تنتاب الشاب بمِنظار مشهدي تصويري بارع.

وجاءت القصيدة في أربعة مشاهد مسرحية، كالتالي: ففي البداية عبارة عن لقطة (بانورامية) ممسرحة، حيث يقول الشاعر ما ترجمته: "أريد أن أعيش/أريد أن أعيش/أريد أن أعيش/يرتعد/ يصرخ/أريد أن أعيش، ففى المشهد الأول: عبارة عن مشهد إعداد الشخص للإعدام كالتالي: "ربطوا فمه/ بمنديل أبيض/عصبوا عينيه/ بمنديل أسود/قَيَّدَوا يديه/ بسِلك فضي/وكانت تتوسل قدماه إلى الحديد الذي طحنهما/ أريد أن أعيش". أما المشهد الثاني: فهو إعداد للمحاكمة، وهنا لم يحدد الشاعر المكان، وهو أحد الميادين أو أحد الساحات، يقول الشاعر: "أقاموا المشنقة/ أحضروا حبلًا مهترئًا "، وفى المشهد الثالث: حَدَدَ الشاعر زمن المحاكمة بدقة شديدة، وكان (ظهرًا) فى الساعة الحادية عشرة أو الثانية عشرة. يقول إلياس علوي: "لم يكن غروبًا حزينًا، ولم يكن وقت الفجر/بشاعرية/كان وقت الظهيرة/فى حدود الساعة الحادية عشرة أو الثانية عشرة"، وهذا زمن له دلالة نشيطة، فقيمة زمن المشهد هذه فى الكشف عن كون المحاكمة ظهرًا، إنما يدل على عدم أخذ النظام الإيراني بعين الاعتبار النداءات الدولية بالإفراج عن هؤلاء الأطفال والشباب المحكوم عليهم بالإعدام.

وفى المشهد الرابع: حالة تنفيذ حُكم الإعدام، يقول الشاعر: "قُرئت ورقة/لم تُكتب /أخذوه من ذراعيه بهدوء/مع ولع معتاد وربت على الخد... تَبَلَّلَ المنديل الأبيض/كان المنديل الأسود رطبًا/فكَّوا الأسلاك من يديه".

المبحث الثاني القضايا الاجتماعية

(١)قضايا الأسرة:

نعرض إحدى القصائد التى كُتبت بشأن قضايا الأسرة، فالقصيدة – التى نحن بصدد دراستها– نوع من قصائد الرثاء، فالشاعر يسأل شقيقته بعد وفاتها بأربعة عشر يومًا، يخاطبها قائلًا: لم لا تسألي، ولا تتحدثي إلينا؟. ولماذا لم تخبرينا عن حالك؟."ثم يبدأ فى سرد سيرتها والتأثير الذى أحدثته الهجرة على الأسرة من تشتت وفراق وبعاد".

جاء عنوان القصيدة عنوانًا غامضًا، حيث إنه لا يعبّر عن مضمون النص صراحة، ولا تُتصور – من خلاله – الدلالة الحقيقية التي ينطق بها النص، وقد يظن القارئ– للوهلة الأولى– أن الشاعر يتحدث إلى أحد أصدقائه، أو إلى محبوبته، لكن الشاعر – فى الحقيقة – يرثى شقيقته التى ماتت. فربما أراد الشاعر أن يجذب انتباه القارئ بهذا العنوان، وفى الحقيقة يريد أن يقول لشقيقته: "لقد مضى (١٤) أربعة عشر يومًا على وفاتك، ولم تسألى عن أحدنا" . وقد مزج الشاعر – فى عنوان القصيدة – بين الواقع والخيال.

فالشاعر يعيش – فى القصيدة – جوًا من الكآبة والحزن لدرجة الاختناق والبكاء على شقيقته التي تدعى "ظاهرة"، فقد رحلت، و لم يرها فى حياته إلا مرة واحدة، وهى فى الحادية والعشرين من عمرها، أما والداها فلم يستطيعا رؤيتها بعد فرارهم من كابل إلى مشهد فى إيران، وحالت ظروف الحرب دون اللحاق بوالديها، حتى أخواتها الكبار لم تسمح لهم الظروف برؤيتها إلا مرة واحدة، حيث هاجرن إلى إيران، ولم يتيسر لهن العودة إلى وطنهن.[٦٠]

يقول إلياس علوي ما ترجتمه: "حينما تشاهدين الصباح مضيئًا فى سكون/ وتفتحين النافذة/ وتمسكين بدودة القز/ وتغلقين النافذة مرة أخرى/ ستفزعك الدهشة حين ترين الكائنات الميتة فى الشارع./ لماذا يغطى كابل كل هذا الدخان؟/.... كنا ننتظر فى ذلك الصباح نفس السؤال بعد النوم المضطرب/ لكن ما تفوهت شفاهك بسؤال/ وما سألتِ مرة أخرى سؤالًا/.... أول مرة كان قد وقع فى براثن حبك فى صمت/كنت أنت فى الخامسة عشر من عمرك/وهربتِ من المنزل/كان أبوك عظيم القرية/وأنت أصبحت عارًا/ وساءت سمعتك/... فى هدوء أعددتُ كل شيء فى ذهنى/المناديل والسجاد/وتنظيف الأمشاط/وحصان العروس/وطلقات الأفراح النارية/وأصبحتِ على فراش الرجل الذى ظل وحيدًا عدة سنوات/حتى ظفر بأحضانك الدافئة/وقد تلاشت بقايا الأحضان الأكثر شبابًا/... لقد أصابتك عين الحسد/فقد أصبحت أنت الأم/بعدما رحلت والدتك ووالدك مع الإخوة والأخوات الست إلى إيران ..."

"كل يوم كنت أقترب من المنزل/وأنظر وأوقد النار/ولم يكن أحد منكم/ولم أستطع أن أفعل ذلك مرة أخرى/ فأخذت بيد أبنائي وعدت إلى المدينة".... نعم رأيتك أول مرة في هرات بعد ٢١ سنة/، فليس لدى أي ذكرى لكِ/، لكن أنت شقيقتي/كنت تقولين: "لماذا لم أستطع الذهاب لرؤية والدي؟/، حتى إن المسافة إلى مدينة مشهد ٥ ساعات فقط/ أذهب صباحًا، وأعود مساءً"/قلت لكِ: يا أختي/ليس هذا عصر التيموريين/فأنت – أيضًا– لست "جوهر شاد"(٦١)/قلبك في هرات ورأسك في مشهد/ الآن أمنوا الحدود بالكلاب/فهم يحصون حتى الأوراق الكثيرة العدد/ويشتمون أحبار الأقلام التي يرغبونها/ السؤال لك مرة أخرى/في النهاية لماذا؟/الآن منذ أربعة عشر يومًا ولم تسألي قط/أربعة عشر يومًا/من القبور المرتفعة في تبّة "شهرك حاجى نبى"/ تنظرين إلى العصور الماضية/إلى الجبال/التي تمتد حتى المنزل الطيني في وسط "دايكندى ...."(٦٢)

الآن يرتفع ضغط والدتك/ووالدك يحدّق بأعلى مكان في السقف/لأجلك، فتاة التاسعة عشر/الجميلة والجريئة/التي تمتطى حصانًا وحشيًّا/ وتحلب الأبقار/هذا الاسم المنقوش على لوحة حجرية غريبة حادث تافه/. فليتأملوا صورة المرأة التي بها الكثير من الجروح والإصابات/. شقيقتي/إنسانة ما أصغرها!/ وأم متوفاة/يا لقسوة واقع الحدود!.(٦٣)

بدأ الشاعر قصيدته عن طريق الحوار، ليمهد لبداية المشهد مسرحيًا، ففى اللقطة الأولى حدد الزمان (صباحًا)، كما أشار إلى المكان (المنزل) من خلال النافذة، ويحمل الصباح عديدًا من دلالات الحركة والنشاط، فالشاعر وأسرته لم يذوقوا طعم النوم، فهم ينتظرون "ظاهرة " حتى تطمئنهم عن حالها، كما يسألها عن هذا الدخان الكثيف الذى يغطى سماء كابل، وهو إشارة إلى دخان التفجيرات والحرب.

حيث يقول: "فى المشهد الأول؛ حينما تشاهدين الصباح مضيئًا فى سكون/ وتفتحين النافذة/وتمسكين بدودة القز/وتغلقين النافذة مرة أخرى/ستفزعك الدهشة، حين ترين الكائنات الميتة فى الشارع.... لماذا كل هذا الدخان الذى يغطى كابل؟.

بعد ذلك يحدث تداخل وتتحول الكاميرا إلى الشاعر، كى يغذى المشهد بسؤالين يمهدان للانتقال إلى حدث آخر، والذي هو استرجاع يتم – من خلاله – إحياء المشهد، فنرى المشهد الثانى: كنا ننتظر فى ذلك الصباح السؤال نفسه بعد النوم المضطرب/ لكن ما تفوهت شفاهك بسؤال/وما سألتِ مرة أخرى سؤالًا.

وبعد أن ينتهى من عملية الاسترجاع، ينتقل إلى حدث آخر، وهو صلب القصيدة، حينما هاجرت الأسرة جميعًا، وتركوها، أصبحت هى بمثابة الأم فى البيت، يقول الشاعر فى المشهد الثالث: ".... أول مرة كان قد وقع فى براثن حبك فى صمت/كنت أنت فى الخامسة عشر من عمرك/وهربتِ من المنزل/ كان أبوك عظيم القرية/وأنت أصبحت عارًا/وساءت سمعتك... فى هدوء أعددتُ كل شيء فى ذهنى/المناديل

والسجاد/ وتنظيف الأمشاط/وحصان العروس/وطلقات الأفراح النارية/وأصبحتِ على فراش الرجل/الذى ظل وحيدًا عدة سنوات/ حتى ظفر بأحضانك الدافئة/وقد تلاشت بقايا الأحضان الأكثر شبابًا/... لقد أصابتك عين الحسد/فقد أصبحت أنت الأم/بعدما رحلت والدتك ووالدك مع الإخوة والأخوات الست إلى إيران ...".

وفى هذا المشهد يستمر الشاعر فى الحديث عن ذهابه لمنزل شقيقته، ولم يجدها، ويعود أدراجه، وهنا يدور حوارٌ بين الشاعر وشقيقته، يتحدث عن انقطاعهم عنها، ويرد عليها ساخرًا : إننا لسنا فى عصر التيموريين، كما أنك ليست جوهر شاد، فاليوم أصبحت هناك حدود وحواجز، بخلاف ما كان عليه أجدادنا فى الماضى، يقول إلياس علوى، فى المشهد الرابع: " ... كل يوم كنت أقترب من المنزل، وأنظر وأوقد النار، ولم يكن أحد منكم، ولم أستطع أن أفعل ذلك مرة أخرى، فأخذت بيد أبنائى وعدت إلى المدينة".... نعم رأيتك أول مرة فى هرات بعد ٢١ سنة، فليس لدى أى ذكرى لكِ، لكن أنت شقيقتى، كنت تقولين "لماذا لم أستطع الذهاب لرؤية والدي؟، حتى إن المسافة إلى مدينة مشهد ٥ ساعات فقط، أذهب صباحًا وأعود مساءً"، قلت لكِ: يا أختى، ليس هذا عصر التيموريين، فأنت – أيضًا – لست "جوهر شاد" قلبك فى هرات ورأسك فى مشهد، الآن أمنوا الحدود بالكلاب، فهم يحصون حتى الأوراق الكثيرة العدد، ويشتمون أحبار الأقلام التى يرغبونها... "

وفى المشهد الخامس يعود الشاعر ليطرح السؤال نفسه مرة أخرى، ثم يقول لشقيقته الراحلة: انهضي من قبرك، وانظري إلى منزلنا فى ولاية دايكُندى، ويقول فى المشهد الخامس: " السؤال لك مرة أخرى، فى النهاية لماذا؟ الآن منذ أربعة عشر يومًا ولم تسألي قط، أربعة عشر يومًا، من القبور المرتفعة فى تبّة "شهرك حاجى نبى"، تنظرين إلى العصور الماضية، إلى الجبال، التى تمتد حتى المنزل الطينى فى وسط "دايكندى ....".

وفى المشهد الأخير يخبر الشاعر شقيقته أن والديها يعتصر قلبهما عليها فى مدينة مشهد. وفى النهاية – مع ارتفاع وتيرة الأحداث – يشكو الشاعر قسوة الحدود، وما تفعله من تشتت للأسر وتشرد لأفرادها ، حيث يقول: "الآن يرتفع ضغط والدتك، ووالدك يحدّق بأعلى مكان فى السقف، لأجلك، فتاة التاسعة عشر، الجميلة والجريئة، التى تمتطى حصانًا وحشيًّا، وتحلب الأبقار، هذا الاسم المنقوش على لوحة حجرية غريبة حادث تافه. فليتأملوا صورة المرأة التى بها كثير من الجروح والإصابات. شقيقتى، إنسانة ما أصغرها!، وأم متوفاة، يا لقسوة واقع الحدود!.

واسترفد الشاعر فترة تاريخية مُهمة، وهى فترة التيموريين، فِذكر عصر التيموريين، يشير الشاعر – من خلاله – إلى تلاشى الحدود فى العصر التيمورى وسهولة الانتقال بين كل المناطق والولايات آنذاك. حيث كانت الدولة التيمورية دولة واحدة مترامية الأطراف، ولا يوجد حواجز ولا حدود بين تلك المناطق.

ومن الشخصيات التى استدعاها الشاعر فى قصيدته شخصية الأميرة "جوهر شاد" زوجة الأمير"شاه رخ"، فيشير – من خلال ذكره لها – إلى حرية تنقلها بين مدينة مشهد وهرات آنذاك.

كما اعتمد الشاعر على سرد الذكريات لشقيقته، فقد ذكر محاسنها، ووصفها بالأم، وعبّر عن ألمه الشديد عليها، ورأى أن وفاة شقيقته لم يكن جديرًا بالاهتمام من قبل أي أحد، وأن اسمها المنقوش على لوحة حجرية غريبة، حادث تافه. فليتأملوا صورة المرأة التي بها كثير من الجروح والإصابات. شقيقتي، إنها إنسانة ما أصغرها، وأم متوفاة، يا لقسوة واقع الحدود". كما أراد الشاعر أن يوجه رسالة إلى العالم، عبر فيها عن مدى المعاناة التى تعانيها الأسر نتيجة الهجرة، كما بيَّن حالة الألم والحزن الشديدين اللذين يشعر بهما جراء قسوة الحدود التى حالت بين شقيقته وأسرتها، ولم تلحق بهم.

(٢)قضية التفجيرات الانتحارية:

نتناول فيما يلى إحدى القصائد التى كُتبت بشأن التفجيرات الانتحارية فى أفغانستان، وتحمل عنوان: "تا ابد" (إلى الأبد). فالشاعر – هنا – يخاطب حبيبته، حيث يقول ما ترجمته: "حبيبتي: لو الموت يقتفى أثرك/ليته يأتى كالسيل/كالبرد/وليس "هجمة انتحارية"/ينبغى أن يكون لديك الوقت/حتى تلقي نظرة على ذكرياتك/جسدك/ حركتك/فلا تخرجى من المنزل سيرًا على أقدامك/حينها لا نجد إلا أحذيتك فى السوق/ولا نستطيع أن نتعرف على يديك/ولا نتعرف على ضحكتك/ولا على نظرتك/ لابد أن أرى بعينىّ موتك/ووفاتك/ يجب أن تسبل أصابعى جفنيك/وإذا لم يستجيبوا جفنيك/ فأنا لا أوافق إلى الأبد.(٦٤)

استبق الشاعر عددًا من الأحداث في القصيدة حال وفاة حبيبته، وكانت كالتالي: "حينها لا نجد إلا أحذيتك في السوق/ ولا نستطيع أن نتعرف على يديك/ ولا نتعرف على ضحكتك/ولا على نظرتك/لابد أن أرى بعينيّ موتك/ووفاتك/ يجب أن تسبل أصابعي جفنيك/وإذا لم يستجيبوا جفنيك/فأنا لا أوافق إلى الأبد.

واستخدم – كعادته – اللغة الفصحى، وجاء الحوار بين الشاعر وحبيبته مركزًا وموجزًا، وذكر كلمة "هجمة انتحارية" إذ عبر – من خلالها – عن قسوة الكلمة وبشاعتها، بسبب تكرار العمليات الانتحارية والتفجيرات فى أفغانستان، وافتقاد الشاعر لكثير من أهله وأصدقائه بسبب تلك التفجيرات.

وتحمل تلك القصيدة العديد من الإشارات السياسية والاجتماعية والإنسانية، التي تعرض فيها الشاعر لقضية العمليات الإرهابية، ومن ثم إلى أثرها النفسي السيئ على الإنسان، بإحساسه بأن الموت يطارده، فالشاعر لا يعترض على مطاردة الموت للإنسان بل على بشاعة الطريقة التي يموت بها الإنسان، وتهتكه وتفتته إلى أشلاء، فهو يريد – حينما تتوفى حبيبته – أن تكون وفاة طبيعية، ويريد أن يراها بعينيه، ويرجع

ذلك إلى ندرة الوفيات الطبيعية بسبب التفجيرات والحروب والكوارث التي تحيق بالبلد. فالأهداف في القصيدة كثيرة ومتعددة منها: الحال المريرة التي تمر بها أفغانستان، الأبرياء الذين يموتون في الشوارع والميادين، واستحالة رؤية جسد الميت بسبب تفتته وتحوله إلى أشلاء. ووصف الوضع الأمني والسياسي المتأزم في أفغانستان. والنتائج الوخيمة التي ما زال يخلفها الاحتلال الأمريكي للبلاد.

وللشاعر قصيدة أخرى، تدور حول هذا الموضوع نفسه، كان ينصح الشاعر فيها شقيقته بالابتعاد عن الأحياء والميادين الكبيرة، والأسواق المزدحمة خشية العمليات الانتحارية، وهى ترد عليه قائلة بأن الموت، عندنا فى أفغانستان مثل التراب فى الهواء، فهو منتشر فى كل مكان، فالموت يصل لأى أحد، وفى كل مكان، ثم تخبره بأنه لو أن جميع نوافذ المنزل محكمة الغلق، سيأتي الموت إلى غرفتي لامحالة. يقول الشاعر: "الموت مثل التراب فى الهواء: قلت لأختى:/ ابتعدى عن الأحياء الكبيرة/والأسواق المزدحمة فى كابل/ قالت: الموت – هنا – مثل التراب فى الهواء./ على الرغم من أن جميع النوافذ مغلقة/ فإنه – فى نهاية المطاف – سيأتى الموت إلى غرفتى".(٦٥)

(٣)قضية الأمل:

نتناول في هذه القصيدة قضية تعد من أهم القضايا التي عُني بها الشاعر، فعلى الرغم من الحالة التي تسيطر على الشاعر من يأس وإحباط فإنه يرى بارقة أمل في الحياة، وهى القصيدة الوحيدة عند الشاعر التي تتعرض للأمل والتفاؤل في الحياة، وعلى الرغم من قصرها فإنها غاية في العمق وقوة المعنى، يقول الشاعر: أحيانا يأتي الأمل إلى منزلنا/نستيقظ على ابتسامته/نجلس حوله/ ونحتسى الشاي الأخضر.../ ويبسط الأمل أياديه اللطيفة على البرد/ويتعاطف/لأجل موت أبي/ومرض أمي بالسُل/وفتحة البرد التي من الخارج.../ يهدأ الأمل مثل أصواتنا الهادئة/لكن يضطرب

حينما يغادرنا/أقدامه ضعيفة/يلتقط أنفاسه/يأخذ آلامنا معه.../ يقول بأسلوب معتاد للجميع " على عتبة الباب/ إلى اللقاء/" ... أحيانا يأتي الأمل إلى منزلنا.(٦٦)

ففي المشهد الأول، بعدما استيقظ الجميع سعداء، وترفرف على منازلهم أجنحة الأمل، وقد عمَ الأمان والراحة أرجاء البلاد؛ برع الشاعر فى اختيار عملية تناول الشاي الذى يرمز إلى الهدوء والطمأنينة:

" نجلس حوله/ ونحتسى الشاى الأخضر..."

ثم ينتقل إلى المشهد الثانى، فلم يكتف الأمل بتوفير الأمن فحسب، بل يبسط يديه ليحميهم من قسوة البرد، ويبدى تعاطفه لوفاة الوالد ومرض الوالدة:

" ويبسط الأمل أياديه اللطيفة على البرد/ ويتعاطف/ لأجل موت أبي/ ومرض أمي بالسُل/ وفتحة البرد التى من الخارج..."

وفى المشهد الثالث يكشف عن حدث جديد، بعد أن كان الأمل هادئًا، بدا عليه القلق والأرق، ويعلن عن الرحيل:

" يهدأ الأمل مثل أصواتنا الهادئة/ لكن يضطرب حينما يغادرنا/ أقدامه ضعيفة/ يلتقط أنفاسه/ يأخذ آلامنا معه".

وفى المشهد الأخير تقترب الكاميرا من الأمل حينما يقف على عتبة الباب قائلًا:

" إلى اللقاء ...".

أراد الشاعر أن يعلن – من خلال القصيدة – عن عدة أهداف غاية فى الأهمية، وهى ندرة الأمن والهدوء فى البلاد، وتفشى ظاهرة الإرهاب والدمار والموت وعدم الاستقرار، ووفقًا لقول الشاعر: إن الأمل يأتى إلى البلاد، ولكن أحيانًا، وفى أوقات قليلة جدًا، وسرعان ما يتركنا. فقد نجح في أن يُبين اشتياق المواطن الأفغانى للأمن والأمان.

(٤)قضية الحرب و الاستشهاد:

نتناول فى هذه القصيدة قضية أخرى من بين القضايا التى عُني بها الشاعر، وهى قضية الاستشهاد، وقد ازدهرت قصائد الاستشهاد والمقاومة إبّان اجتياح الاتحاد السوفيتى لأفغانستان.

والشعراء – حتى اليوم – ما يزالون ينظمون قصائد حول المقاومة والاستشهاد التى تخص تلك الفترة. وهذه القصيدة تتحدث عن المقاومة والاستشهاد إبان الاجتياح السوفيتى للبلاد(٦٧). والقصيدة بعنوان: "كل يوم صباحًا": يقول الشاعر ما ترجمته: "كل يوم صباحًا/أرتدى الحذاء العسكرى/أحمل البندقية الصغيرة/وأذهب إلى الزقاق/نسيت أن أقول: إنى أعددت مثقال ذرة من علبة زيت نباتى/لا بأس بها/أرى فى الطريق الأطفال/ يذهبون إلى المدرسة/ أيديهم على أكتاف بعضهم البعض/يعودون إلى المنزل/الحرب، الحرب"/ولكن لم يتحدثوا إليّ بكلمة على الإطلاق/ويضحكون/السوق بتلك الناحية/أتقدم بحذر/لكن دومًا أصير شهيدًا بين الشوارع.(٦٨)

اختار الشاعر عنوانًا ذا دلالة زمنية محورها الاستمرارية والحركة و التوالى، فالشاعر يريد أن يقول: كل صباح يغدو رجلًا مقاتلًا، ويعود شهيدًا، و يعد هذا العنوان متممًا للنص، وذلك لاحتوائه على مركز العمل الأدبى.

أسهمت مرجعية الشاعر وثقافته فى بناء لغته الشعرية، وهى – أيضًا – انعكاس لتصوراته وأحاسيسه، كما أنها صورة معبرة عن همومه الفكرية والنفسية والاجتماعية. من هنا استخدم الشاعر من معجمه عددًا من الألفاظ، التى تبعث على التأهب على الاستشهاد كالقتال والاستشهاد وحذاء الجندى والبندقية والطعام اليسير. ولم ينس الرعب الذى يضرب الأطفال، حين الحرب الذى اعتاد أن يذكره فى معظم قصائده.

ظهر جليًا البنية السردية فى قصيدة الشاعر؛ كما أنها حققت بعدًا دراميًا عميقًا. فيصف لنا كيف يخرج مقاتلًا كل يوم، ويعود شهيدًا. فهي سردية ممزوجة بالوصف

تسعى إلى التعبير عن حجم المأساة التي تحياها ذات الشاعر، فقد عبرت القصيدة عمّا يجيش في نفسه من انفعالات ورؤى داخلية.

فاستطاع الشاعر أن يجعل من قصيدته مسرحًا يسرح فيه خياله بأمور الحياة وأحوال مجتمعه؛ ليعبر عن كل ذلك بأسلوب قصصي ممتع، فقد حدد الزمان: (كل يوم صباحًا)، ففى كل يوم يخرج مقاتلٌ للمقاومة وينال الشهادة، وهذا المعنى يشير إلى الاستمرارية والاعتيادية والتكرار اليومى، والمكان: (الزقاق)، وهذا المكان له دلالته، إذ يشير إلى حرب الشوارع أو حرب العصابات ضد المحتل. أما الحبكة: (أرى فى الطريق الأطفال/يذهبون إلى المدرسة/أيديهم على أكتاف بعضهم البعض/"يعودون إلى المنزل/الحرب، الحرب"/ولكن لم يتحدثوا إليّ بكلمة على الإطلاق/ويضحكون/السوق بتلك الناحية/أتقدم بحذر)، وهنا يصف الشاعر حالة الهدوء والسلام والمرح التى تسيطر على الأطفال الأبرياء، وعلى الجانب الآخر يصف حالة الذعر التى تنتاب للأطفال، حين يسمعون صوت الرصاص حتى يهرعوا إلى منازلهم مذعورين، مرددين كلمة الحرب، ويخطو المقاتل بحذر خشية أن يقتل. والشخصيات: (شخصية المقاتل، والأطفال).

والنهاية: (أصير شهيدًا بين الشوارع). وفى نهاية المشهد القصصى يُستشهد المقاتل فى الشارع.

(٥)قضية الاغتراب والحنين إلى الوطن:

يعد الاغتراب والحنين إلى الوطن من بين الموضوعات والقضايا الاجتماعية التى احتلت مكانًا كبيرًا عند الشاعر، وقد صنع هذان المفهومان وأبعادهما منه تجارب حية ثرية،[٦٩] وقد عبَّر الشاعر عن حنينه وشوقه لوطنه وأهله فى تلك القصيدة التى تحمل عنوان: "برايم بخوان محمّد" (اقرأ ليّ يا محمد): فالشاعر هنا يخاطب صديقه "محمد مُسَلمي" [٧٠] الشاعر والناشط السياسى الأفغانى الذى أغتيل على يد حركة طالبان

الأفغانية، إذ يقول: "اقرأ ليِ يا محمد: "اقرأ لى يا محمد/أريد أن أعود/وأكون بمنخفضات الوادى/وأكون وجهًا لوجه لمزارع القمح/وأشجار المشمش/وزهور الخشخاش/ والشيخ الذى يقرأ القرآن/المرأة العجوز التى تحضر المصباح من الشرفة إلى الغرفة/ونحن بشقاوتنا نضحك للشعلة الهادئة/... توقف/هذه قصة الشخص الذى لم ينم/يجب أن يضع مكان دودة القز بندقية/ وتنهمك أقدامه/ويحرق مزرعة. /ونحن نهرب ليلًا/ من "برغص" حتى ندهار" ومن "كراچي" حتى "مشهد".

- اقرأ يا محمد / حتى لا أتذكر / قريتنا الفقيرة /التي أخجل من حمل اسمها/ ومنطقة "دههمتري ساختمان"(٧١)/ و"دهمتري الأفغان"(٧٢)/الغجر/البلوش/ القرض/والغم/ رسائل التردد/المعسكر/ كل هؤلاء كانوا في قريتنا.
- "أيها الأفغاني! أين حواسك؟ قال: هذا طفل/ كان قد تحدث بلغة جديدة/ بعيون بريئة وعجيبة/وأنا انتابني الخوف/ وإنتابنى الخوف من "گلشهر" حتى "ورامين"/وكان يضحك الأطفال بلهجتي/نظرت إلى المرآة/بعينىَّ اللوزية/ التي أخرجتني من صف الخبز/وكانت مسافتي من المنزل حتى الحدود/مثل اليهودي الذي كان اسمه بقدر المسافة التي بين المعسكر حتى الموت./الربيع والصديق والقلب سلبوا راحتي"/نعم اقرأ بصوت عال/حتى تسمع حبيبتي من خلف الأسلاك والأعمدة/أننا أصبحنا عاشقين في نفس الأزقة الضيقة/ وخطونا بهدوء/وضحكنا بهدوء/وفُقدنا بهدوء.
- محمّد ، أحيانًا أعتقد أنى لا أعرف هذه الشوارع/وأن هذه الأزقة أراها لأول مرة وأن الأشجار تدلني إلى بعضها البعض/في الليل قبل النوم تطرق الطيور الغريبة نافذتي/وسمعت صوتها مرارًا/تقول بصوت حزين: "غريب.. غريب".
- أريد أن أخرجك/ أخرجك من بين مجموعة القبور المتراصة/. حبيبتي من ثنايا جدران النفي/تناديني امرأة من الشرفة/"وأنا أجرى بكل أقدامي".(٧٣)

يخاطب الشاعر فى القصيدة "محمد"، حيث يدعوه أن يقُص عليه أحداث طفولته المعذبة، و أحوال بلاده المدمرة.

ويبدو جليًا – فى القصيدة – مناخ الحرب والهجرة والغربة الذى يحلق فيه الشاعر، فتزدحم القصيدة بالإشارات المملوءة بالحنين للوطن تارة والنفور منه تارة أخرى، والموت والآلام والجراح وعُقدة الحدود والمعسكرات، وذكريات الطفولة تارة ثالثة، فيكثر فى قصيدته استدعاء الأمكنة والأزمنة والشخصيات التاريخية والتراثية. كما استطاع الشاعر إزالة المسافة بينه وبين القارئ من خلال استخدام ضمير المتكلم من بداية القصيدة حتى نهايتها.

فى هذه القصيدة ابتعد الشاعر عن الروح الخطابية والحماسية، واعتمد على آلية التذكر التى بينت عمق الإحساس بالتمزق والتناقض والتشظي والطفولة والصراع والغُربة. من هذا المنطلق يحاول إلياس علوي – عن طريق التذكر – القبض على ملامح طفولته الهاربة بفعل الاغتراب القسري. فالشاعر – وهو يوظف تقنية الاسترجاع– يحاول استعادة طفولته التى افتقدها؛ ويحاول استحضار الأجواء التي تعمُّ مسقط رأسه ومزارع القمح والمشمش وزهور الخشخاش، لكل شغف الطفولة بحمولاته الدالة على البراءة، مُسبِغًا عليها طابعًا سرديًا، بلغة تتصف في ظاهرها بالبساطة، لكنها على المستوى الدلالي محمّلة بالخَلق والعُمق الكبيرين، إذ يقول: "اقرأ لى يا محمد/أريد أن أعود/وأكون بمنخفضات الوادى/وأكون وجهًا لوجه لمزارع القمح/وأشجار المشمش/وزهور الخشخاش/والشيخ الذى يقرأ القرآن/المرأة العجوز التى تحضر المصباح من الشرفة إلى الغرفة/، ونحن بشقاوتنا نضحك للشعلة الهادئة/... توقف/هذه قصة الشخص الذى لم ينم/يجب أن يضع مكان دودة القز بندقية/وتنهمك أقدامه/ ويحرق المزرعة. /ونحن نهرب ليلًا/من "برغص" حتى "قندهار" ومن "كراچي[٧٤]" حتى "مشهد".

وهنا يعبر الشاعر عن نفوره الشديد من قريته "برغص" مسقط رأسه، بعدما جرفه نهر الحنين إلى وطنه، تلك القرية التى رأى فيها أسوأ تجربة عاشها فى طفولته، ألا وهي الهروب ليلًا من ويلات الحرب، حيث كان فى السادسة من عمره، حيث يقول: "اقرأ يا محمد/حتى لا أتذكر/قريتنا الفقيرة/التى أخجل من حمل اسمها/ومنطقة "دهمتري ساختمان"[٧٥]/ و"دهمتري الأفغان"/الغجر/البلوش/القرض/والغم/رسائل التردد/ المعسكر/كل هؤلاء كانوا فى قريتنا".

ويبدي إلياس علوي مدى معاناته وحالة الرعب التى سيطرت عليه من المسافة التى بين مدينة "گلشهر" حتى "رامين"، والتى قطعها بسرعة كبيرة، نظرًا للخطر الذى كان يداهمه هو وأسرته، كما يجرى الشاعر مقارنة بين حاله وحال اليهودى الذى يشير فيها عن قرب المسافة بين المعسكر والموت، أو بعبارة أخرى سرعة موته فى معسكرات التعذيب. فيقول:" أيها الأفغانى أين حواسك؟ قال: هذا طفل/كان قد تحدث بلغة جديدة/ بعيون بريئة وعجيبة/وأنا انتابنى الخوف/وانتابنى الخوف من "گلشهر" [٧٦] حتى "ورامين "[٧٧]/. وكان يضحك الأطفال بلهجتى/نظرت إلى المرآة/بعينىَّ اللوزية/التى أخرجتنى من صف الخبز/وكانت مسافتى من المنزل حتى الحدود/مثل اليهودى الذى كان اسمه بقدر المسافة التى بين المعسكر حتى الموت".

وفى المقطع الثالث من القصيدة يسرد الشاعر ذكرياته مع حبيبته، وقد أراد أن يرددها عليه "محمد" بصوت عال، لحنينه الشديد لحبيبته وقريته التى فقدها، وفقد محبوبته.

–"الربيع والصديق والقلب سلبوا راحتى" /نعم اقرأ بصوت عال/حتى تسمع حبيبتى من خلف الأسلاك والأعمدة/أننا كنا عاشقين فى نفس الأزقة الضيقة/ وخطونا بهدوء/ وضحكنا بهدوء/وفُقدنا بهدوء."

وهنا يعبر الشاعر عن حالة الاغتراب والتيه اللتين تسيطران عليه، وعدم معرفته بالأماكن والشوارع، كما أنه يستعين بالأشجار لتدله على أماكن بلاده، ويذكر – قبل نومه ليلًا – مناداة الطيور له من النوافذ واصفة إياه بصوتها الحزين بالغريب. كما يأمل الشاعر فى إخراج حبيبته من القبور، ويأخذه الخيال بعيدًا، ويشعر بأنها تناديه من إحدى الشرفات. فهو – فى هذه القصيدة – يسرد فصولًا من قصة حياته منذ طفولته حتى اليوم، علمًا بأن الشاعر يعيش اليوم مهاجرًا غريبًا متنقلًا بين إيران وأوروبا و أستراليا، قلما يعود إلى أفغانستان، يقول ما ترجمته: "يا محمّد أحيانًا أعتقد أنى لا أعرف هذه الشوارع/وأن هذه الأزقة أراها لأول مرة، وأن الأشجار تدلنى إلى بعضها البعض/فى الليل قبل النوم تطرق الطيور الغريبة نافذتى/وسمعت صوتها مرارًا/تقول بصوت حزين: "غريب... غريب" أريد أن أخرجك/أخرجك من بين مجموعة القبور المتراصة/. حبيبتي من ثنايا جدران النفى/ تناديني امرأة من الشُرفة/"وأنا أجري بكل أقدامي".

(٦)قضية التشرد:

يعيش الشاعر – من خلال تلك القصيدة – حالة من الضياع والتشتت والتشرد نتيجة فقدانه الوطن وإحساسه باليأس، وقد عبّر بضمير الجمع المتكلمين فى قصيدته للإشارة إلى معاناة كافة أطياف الشعب الأفغانى وفئاته الذين هاجروا إلى مناطق مختلفة من العالم، فلم يجدوا وطنًا ولا مأوى، فوطنهم أصبح فى مخيمات إيران وپاكستان وتركيا وأوروبا، وفوق أسطح الزوارق فى البحار.

وتعد قضية التشرد من بين القضايا الاجتماعية المُهمة التى ركز عليها الشاعر كثيرًا بعد قضيتى الحرب والهجرة. يقول الشاعر ما ترجمته: "أين الوطن؟/الوطن، منضدة خشبية/التى احتسينا حولها الشاى/وبُعثنا للحظة من جديد/قبل أن تلقى القبض علينا شرطة إدارة الهجرة...

الوطن/زورق متهالك/منفيًا على شواطئ بحر إيجه الهائجة[٧٨]/ "أُدعو أن يهدأ البحر/والسحب/ والرياح/كان يقول القبطان قبل ذلك: لنرقص مع الأمواج ...
الوطن/مخيمٌ فى "تربت جام" [٧٩]/بجدران أسمنتية ممتدة/بأسلاك شائكة طويلة/بصفوف ممتدة/خبز ورسالة وفضيحة ...
الوطن/ مقهى بعيد فى "لندن"/بين القمر والدخان والظلام/رجال تحت ظلال مضطربة/ وعيون ضالة باهتة اللون/يتنفسون مُرًا ومُرًا/ ويشربون من كئوس الغم/ ...
ربما يكون الوطن/ تل سياه/ سفيد سنگ/ عسكر آباد[٨٠]/ كويته/ استانبول ...
ربما يكون الوطن نفْس حفرة الجائع فى "الخليل" [٨١]/ تنتظرنى شفتيه العطشى ...
أين الوطن؟."[٨٢]

جاء عنوان القصيدة سؤالًا استفهاميًا مثيرًا، قصد منه الشاعر تفسير شيء أو توضيحه، كذلك قصد توجيه القارئ، كما أنه يلخص مجموعة من الأفكار فى القصيدة، فالشاعر يسأل قائلًا: "أين الوطن؟." وهذا السؤال يشوبه شيء من الغرابة والاستنكار، فكيف يسأل عن وطنه ؟.، حتى إنه لم يقل: أين وطني ؟. بل قال: أين الوطن، وهنا إشارة من الشاعر لحالة التشرد والتشظي وفقدان الوطن.

واستخدم الشاعر اللغة الفصحى فى قصيدته، وجاء بكلمات مألوفة وواضحة، واستحضر صورًا مؤثرة، بالاضافة إلى الاستعمال المجازي للكلمات، مما تدعو للبحث والتأمل، كما أجاد الشاعر في عدم الخلط بين الموضوع الرئيسي والموضوع الثانوي. وعبر عن وجدانه مع ارتفاع النبرة الانفعالية، وحالة التوتر والقلق التى سيطرت عليه، كما اعتمد كثيرًا على الرمز والإيحاء.

قسَّم الشاعر قصيدته إلى ستة أقسام، وجاء المشهد الشعرى عبارة عن لوحة واحدة تتحرك داخلها عدة لوحات، ففى المشهد الأول يحمل تصويرًا فوتوغرافيًا عاليًا على النحو التالى: (منضدة خشبية) (احتسينا حولها الشاى)، فالمشهد هنا مشهد مرسوم أكثر

ما هو مكتوب، حيث وضوح آثار الريشة على المنظر، وهو منظر المنضدة الخشبية والتى يجلس حولها المواطنيين الأفغان ويحتسون الشاى.

ثم ينتقل الشاعر إلى المشهد الثاني، ويشكِّله عبارة عن عدة لوحات، وقد أجاد الشاعر في المزاوجة بين الفوتوغراف والرسم، عندما نرى أن المشهد مكون من صور فوتوغرافية، وتداخل رسام بريشته فى المادة؛ ليخرج لنا هذه اللوحة بهذا الشكل: " زورق متهالك/منفيٌ على شواطئ بحر إيجة الهائجة/أُدعو أن يهدأ البحر/ والسحب/والرياح/. كان يقول القبطان من قبل: لنرقص مع الأمواج".

وفي المشهد الثالث يكشف الشاعر عن صورة فوتوغرافية أخرى مع مشاركة بريشة رسام للجدران الأسمنية والأسلاك الشائكة مع طوابير الخبز والرسائل، وباعتبار أن المخيم مجردٌ وهى حقيقة ثابتة، حتى تَدّخل الرسام فى تشكيل هذه الصورة، وقد أكسبها الحركة والحيوية بالجدران الأسمنتية والأسلاك الشائكة وازدحامها بالطوابير، نلاحظ قول الشاعر: "الوطن/مخيمًا فى "تربت جام "/بجدران أسمنتية ممتدة/بأسلاك شائكة طويلة/بصفوف ممتدة/خبز ورسالة وفضيحة".

وفي المشهد الرابع يجرى الشاعر مزاوجة بين الصورة الفوتوغرافية والرسم، فجملة (مقهى فى لندن) مجردة، وتَّدّخل الشاعر فى تشكيل هذه الجملة المجردة بالرسم، حتى حقق الصورة الشعرية من خلال ربط الفوتوغراف بالرسم على النحو التالى: "الوطن/ مقهى بعيد فى "لندن"/بين القمر والدخان والظلام/رجال تحت ظلال مضطربة/وعيون ضالة باهتة اللون/يتنفسون مُرًا ومُرًا/ويشربون من كئوس الغم".

وفي المشهد الخامس قام الشاعر بالمزج بين تلك المجردات التالية: (ربما يكون الوطن نفْس حفرة الجائع فى "الخليل"، وقدرته على تشكيل رسومٍ جديدة على واجهة تلك الأماكن، مثل حالة العطش على النحو التالى: "تنتظرني شفتيه العطشى".

النتائج:

وفى ختام بحثى أعرض أهم النتائج التى توصلت إليها، وهى:

١- ظهرت جليًا – من خلال قصائد الشاعر– العديد من الآثار النفسية والاجتماعية التي نتجت عن الحرب والإرهاب.

٢- أجاد الكاتب في استخدام لغة رفيعة، تتميز بدرجة عالية من الرقى والسلاسة والإيجاز.

٣- لم يكتف الشاعر بتناول قضايا وطنه، بل انتقل إلى عدد من القضايا العربية والإسلامية بالإضافة إلى البعد الإنساني والعالمي الذي ظهر في أشعاره.

٤- بدا واضحًا أن المجموعة الشعرية تعد نموذجًا جيدًا لتطور الشعر الأفغاني المعاصر في المهجر وازدهاره.

٥- شكَّلت القضايا السياسية والاجتماعية أحد أهم المضامين التي تناولها الشاعر في قصائده. ومن ثم استطاع توظيف تلك القضايا وتجسيدها بجدارة.

٦- من خلال الدراسة ظهر جليًا النهضة الشعرية والتأثير الإيجابي الذي أحدثته الهجرة على الكُتّاب الأفغان عامة، وعلى الكاتب خاصة.

الهوامش:

(١) قام رئيس الوزراء السابق محمد داود خان بانقلاب عسكري تم دون سفك دماء في ١٧ يوليو ١٩٧٣م. وبذلك وضع داود حدًا للحكم الملكي، ولكن محاولاته للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي باءت بالفشل. بسبب الخلافات الشديدة مع أعضاء حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني، بالإضافة إلى القمع الذي مارسه نظام محمد داود خان، نتيجة لذلك قام الحزب بإعادة توحيد صفوفه بهدف وضع حد لحكم داود، ففي ٢٧ أبريل ١٩٧٨م قام الحزب بإزاحة وإعدام محمد داود و أفراد من عائلته، وأصبح نور محمد تراقي السكرتير العام لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني رئيسًا للمجلس الثوري ورئيس للوزراء لجمهورية أفغانستان الديمقراطية حديثة التأسيس.

– صلاح عبود العامري: تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، دار العربي، القاهرة، ٢٠١٢م.

(2) –Angelo Rasanayagam: AFGHANISTAN: AMODERN HISTORY, I.B. Tauris and Company London 2005. P.p.17.

(٣) ناصر نيكوبخت: صورت ومضمون شعر مهاجرت افغانستان، نشريه علمی– پژوهشی گوهر گويا، شماره ٢٣، ١٢ فروردين ١٣٩٠هـ.ش. صـ ١١٨.

(٤) غلامرضا أحمد: جريان پويای شعر إيران در آثار شاعران أفغان نفوذ كرده است، كتاب خبرگزاری كتاب ايران، صفحهء ادبيات، چهارشنبه ١٨ اسفند ١٣٩٥هـ.ش. على الرابط التالى:

http://www.ibna.ir/fa/doc/shortint/246107/%D8%AC%D8%B1%DB%8C%D8%A7

(٥) گل نسا محمدی: تحليل شعر مهاجرت افغانستان، كتابخانهء تخصصی ادبيات، إيران، ١٣٩٤هـ.ش. صـ ٢٤.

(٦) ساحل نوری: إلياس علوي، أفغانستان خانه همه ما، ١٧خرداد ١٣٩٦هـ.ش. على الرابط التالى:

https://www.afghanistanema.com/%D9%81%D8%B1%D9%87%D9%86%DA%AF%DB%8C/%D8%B4%D

(٧) زينب كاظمخواه: گفتوگو با إلياس علوي، شاعر أفغان :شعرم از حس آوارگيام تأثير گرفته است، خبر گزاری دانشجويان ايران " ايسنا " ٥ ارديبهشت ١٣٨٨هـ.ش. على الرابط التالي:

http://www.isna.ir/news/8802-09819.97625/%DA%AF%D9%81%D8%AA-

(٨) علي أوحدی أصفهانی: سخنی در باره ی ادبيات معاصر دری در افغانستان، مجلة إيران شناسی، شمارهء ٣٤. بهار ١٣٩٥هـ.ش. صـ ١٧.

(٩) رضا محمدی: ادبيات معاصر أفغانستان، انتشارات مردمك، لندن، ١٣٩٤.ش. صـ ٨.

(١٠) حميد ناظمى: شاعر أفغانستانى: مهاجرت منجر به خلق شعر ويژهاى در ادبيات فارسى شد، خبرگزارى فارسي افغانستان، ١٤اسفند ١٣٩٥هـ.ش. على الرابط التالى:

http://af.farsnews.com/culture/news/13950914000887-

(١١) ولد فى مدينة سبزوارعام ١٩٤٠م، بدأ حياته بكتابة الشعر السياسي، ثم ظهرت له عدة مسرحيات ذات صبغة سياسية، وأخرج عددًا من المسرحيات، ثم أصبح عضوًا فى جمعية الكتاب الإيرانيين، واتهم بعد نجاح الثورة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩م بانضمامه إلى منظمة مجاهدى خلق، وتم إعدامه عام ١٩٨١م.

– براوند آبراهاميان: إيران بين دو انقلاب، ترجمة أحمد گلمحمدى، محمد إبراهيم فتاحى، تهران، نشر نى، ١٣٨٤هـ.ش. صـ ٤٤.

(١٢) ولد عام ١٩٢٥م في مدينة طهران، واشتهر كشاعر في الأوساط الأدبية منذ سن السابعة عشر. فعلاوة على دواوينه الشعرية قام شاملو بترجمة قصائد وأشعار لأعظم الشعراء الأوروبيين منهم : سان جان بروس ولوركا وألبرتي وآخرون. كما نشط شاملو أيضًا في مجال الصحافة؛ وكان دوره في تطوير الشعر الفارسي الحديث كبيرًا. فنشر شاملو بعد ديوان " القصائد المنسية " الذى صدر في الأربعينات ديوان "الجو الجديد" في الخمسينات؛ وتلاهما بعدة دواوين أهمها: " بستان المرائي "، و" أيدا في المرآة "، و " مراثي التراب "، و" التفتح في الضباب". – وبسايت أحمد شاملو، على الرابط التالى: *http://shamlou.org*

(١٣) ولد عام ١٩٤٣م فى مدينة رشت، كان شاعرًا وكاتبًا ثوريًا و ماركسيًا. تولى رئاسة تحرير القسم الفنى بجريدة كيهان. كان گلسرخى من بين الشعراء المثقفين والثوريين، وقد اعتقل بسبب ترويجه للثورة واعتناقه للماركسية، وتم إعدامه فى عام ١٩٥٣م، ودفن فى مقابر جنة الزهراء، بعد نجاح الثورة الإيرانية ١٩٧٩م. نشرت له مجموعة من الأشعار بعنوان: " يا وطنى ".

– علي مجيدى: " سياست هنر، سياست شعر"، ماه نامهء نگين، شمارهء ٧٥، ٥ مرداد ١٣٥٠هـ.ش، صـ ٨.

(١٤) ولد في قرية البروة الواقعة في الجليل الفلسطيني عام ١٩٤١م، ونزح درويش في فترة النكبة إلى لبنان ، ثم عاد مع أسرته إلى الوطن بعد عام من هجرته؛ ليجد قريته مدمرة بالكامل، عمل بالصحافة، ثم توجه لإكمال دراسته في الاتحاد السوفيتي آنذاك، ثم انتقل إلى القاهرة ليلتحق بعدها في منظمة التحرير الفلسطينية ، ويضع وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني، ثم استقال في نهاية المطاف من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وذلك بسبب رفضه لاتفاقية أوسلو. توفي درويش في الولايات المتحدة الأمريكية في التاسع من أغسطس عام ٢٠٠٨م. ترك عددًا من الدواوين الشعرية.

– محمود جمال بدران: درويش: شاعر الصمود والمقاومة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،١٩٩٩م. صـ ٤٣

(١٥) ولد عام ١٩٢٣م درس الحقوق في الجامعة السورية، وفور تخرجه منها عام ١٩٤٥م ، انخرط في السلك الدبلوماسي، صدر أول ديوان له فى عام ١٩٤٤م بعنوان " قالت لي السمراء "، وتابع عملية التأليف والنشر التي بلغت خلال نصف قرن ٣٥ ديوانًا أبرزها ". أحدثت حرب ١٩٦٧م مفترقًا حاسمًا في تجربته الشعرية والأدبية، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه شاعر الحب والمرأة لتدخله معترك السياسة .عاش السنوات الأخيرة من حياته مقيمًا في لندن، وقد وافته المنية في ٣٠ أبريل ١٩٩٨م ودفن في مسقط رأسه دمشق.

– عبد الفتاح محمد: نزار قبانى حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠١م. صـ ٢٨.

(١٦) ولد عام ١٨٩٣م في بلدة بغدادى في جورجيا، أتقن اللغتين الجورجية والروسية، بعد وفاة والده انتقل مع أمه وأختيه إلى العاصمة موسكو عام ١٩٠٦م، التحق بكلية الفنون الجميلة عام ١٩١١م. شارك في أنشطة حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي. كتب العديد من المسرحيات والقصائد من أهمها قصيدة : " غيمة فى سروال " والتي أطلق عليها بعد اعتراض الرقابة " الحوارى الثالث عشر". انتحر مایاکوفسکی في ١٤ أبريل عام١٩٣٠م بعد فشله في حياته العاطفية، وعدم تحقيق الثورة طموحاته وأحلامه.

– أيلزا تريلوى: فلاديمير مايكوفسكى، ترجمة/ إحسان سركيس– ناصرفاخورى، المدى للإعلام والثقافة والفنون، بيروت، ٢٠١٥م. صـ٣٤.

(١٧) رضا محمدى: أدبيات معاصر أفغانستان، انتشارات مردمك، لندن، ١٣٩٤.ش. صـ ١٠.

(١٨) إلياس علوي: " من گرگ خيالبافى هستم "، انتشارات آهنگ ديگر، تهران، ٢٠٠٨م، صـ ١٩، ٢٣،٦٧، ٧٠، ٧٥،٨٠. ٨٤.

(١٩) ولد عام ٥٥٢ ق.م فى جزيرة كيوس باليونان، يعد من أحد أهم شعراء اليونان وأقدمهم. استفاد من بعده عدد كبير من شعراء اليونان من نهجه المبتكر في الشعر الغنائي. تعتمد شهرته كشاعر إلى حد كبير على قدرته في تقديم الحالات الإنسانية فى شعره بشكل مبسط. وتوفي فى عام ٤٦٤ ق.م.

(19) Deborah Boedeker and David Sider (eds.), The New Simonides: Contexts of Praise and Desire. New York and Oxford: OUP-USA, 2001.p55.

(20) J. Molyneux, Simonides: A Historical Study (Wauconda, IL, 1992. Pp 64.

(٢١) كاظم هاشمى: شعر مدرن أفغانستان ، إلياس علوي؛ صداي جهان سوم، روزنامهء إيران، شماره ٦٥٢٦، ١٣٩٦/٤/١هـ.ش، صـ ١٤.

(٢٢) رضا محمدى: مرجع سابق. صـ ٩.

(٢٣) گل نسا محمدى: تحليل شعر مهاجرت أفغانستان، كتابخانه تخصصى أدبيات، إيران، ١٣٩٤هـ.ش. صـ ٧٨.

(٢٤) قدم الشاعر فى صدر قصيدته إهداءً إلى أهل حلبجه فى العراق وإلى أصدقائه " عباس كاكايى وراسان باقى وكاك خسرو " وكل أحبابه الذى التقى بهم وظل معهم فترة فى كردستان العراق.

– إلياس علوى: مصدر سابق، صـ ٥١.

(25) Rita M. Byrnes, ed. Uganda: A Country Study. Washington: GPO for the Library of Congress, 1990. P.p. 5.

(٢٦) كاک خسرو/ کاک خسرو/ من یک پسرک اوگاندایی ام/ روی تنم برگ گذاشته اند/ شلاق می زنند به پاهایم/ تا برقصم/ آنقدر که از حال بروم/ بعد برگ ها را از تنم می کنند/ –چه می کند عرق یک پسر سیاه با برگ شاهدانه؟/ –می گویند آدمی را به فراموشی می برد / فراموشی /كاك خسرو همه می خواهند فراموش کنند.

– إلياس علوى: مرجع سابق، صـ ٥٢.

(27) John Miles: Aboriginal people. Survival. London. Following link: http://www.survivalinternational.org/tribes/aboriginals

(28) Jens Korff Aboriginal population in Australia: Creative Spirits, 26 October 2017: Following link: *http://www.australia.gov.au/about-australia/australian-story/austn-indigenous-cultural-heritage.*

http://www.australia.gov.au/about-australia/australian-story/austn-indigenous-cultural-heritage.

(٢٩) كاك خسرو/ من یک دخترک ابوریجینالم/ پدر یاغی ام را بستند به دو اسب سپید/ و تنش را از هم گشودند / طبق قانون، مرا از مادرم گرفتند / وبه یک خانواده سفید سپردند/ پدرخانواده سفید/ هر شب به سراغم می آمد/ و دکمه های سینه های سیاهم را باز می کرد.

– إلياس علوي: مصدر سابق، صـ٥٤.

(30) محمد خير الدين الأسدى: موسوعة حلب المقارنة، جمعية العاديات، حلب، ٢٠٠٩م. صـ ١٧٧٢.

(31) ياقوت الحموى: معجم البلدان، المجلد الخامس، دار صادر للنشر والتوزيع. بيروت، ١٩٩٣م. صـ ٣٣٢.

(٣٢) كاك خسرو/ من رودخانه "قويق" هستم/ تا همين ديروز / ماهيانِ جوان، لختِ تنشان را با من می گفتند/ اما حالا تلخم/ و ماهيانی ساكت را از آنسوی "حلب" به اينجا می آورم/ ماهيانی دست بسته/ چشم بسته/ با حفره ای عميق بر پيشانی.

– إلياس علوي: مصدر سابق، صـ ٥٢.

(33) عبدالقادر ياسين: حرب ١٩٤٨ ونكبتها، مكتبة الإيمان، القاهرة، ٢٠١٠م. صـ ٣٣.

(٣٤) كاك خسرو/ روی تی شرتم بزرگ نوشتم/ "١٩٤٨ " / من بازمانده سال نكبتم/ فلسطينم من.

– الياس علوي: مصدر سابق، صـ ٥٣.

(٣٥) كاك خسرو/ تو كردی / من هزاره ام/ ما برادران تنی يكديگريم/ كه قرنها همديگر را گم كرده بوديم / تا امشب / در خانه كوچک تو در" سليمانيه"/ و اين عرقِ روسی كه ما را چنين گرم كرده است / تا زبان هم را بفهميم / كاك خسرو، كاك خسرو/ چرا يک بطری عرقِ روسی ما را به هم برساند؟

– إلياس علوی: المصدر السابق، صـ ٥٤.

(٣٦) بعدما خرجت بريطانيا من أفغانستان بعد انتهاء الانتداب في سنة ١٨٨٠م، عينت عبدالرحمن خان أميرًا على أفغانستان، وكان شرسًا دمويًا. دمّر أكثر من خمسين مدرسة ومسجدًا. كما هدم مصلّى هراة الذي كان يعتبر نموذجًا رائعًا وفريدًا من نوعه في الفن المعماري في آسيا الوسطى. فقد قام عبد الرحمن بقتل مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال، ففی ولاية ارزگان ألقت قوات الأمير عبدالرحمن خان أربعين فتاة من فوق الجبل، وأصبحت حادثة هؤلاء الفتيات حديث الشيعة الأفغان منذ ذلك الحين حتى اليوم، ونسجت حولها الأساطير والقصص والحكايات.

– حسين الفاضلی: أفغانستان تاريخها و رجالاتها، دار الصفوة، بيروت، ١٩٩٣م ، صـ ٤٨.

(٣٧) ولد فينسنت فيليم ڤان جوخ (Vincent Willem van Gogh): فی ٣٠ مارس ١٨٥٣م، يعد أحد أبرز فناني الإنطباعية. وتعتبر أعماله الفنية من أكثر القطع شهرة وشعبية وأعلاها سعرًا

في العالم .عانى من نوبات متكررة من المرض العقلي، تعرض لحادثة شهيرة عندما قطع جزءًا من أذنه اليمنى بنفسه. في آخر خمس سنوات من عمره رسم ما يفوق ٨٠٠ لوحة زيتية. وفي مساء يوم الأحد الموافق ٢٧ يوليو/ ١٨٩٠م تناول فينسينت جوخ مسدسًا، وأطلق على صدره رصاصة، وتم دفنه فى مدينة ميرى الإيطالية.

– Lubin, Albert J. Stranger on the earth: A psychological biography of Vincent van Gogh, Holt, Rinehart, and Winston, 1972. P.p. 82.

(٣٨) ولدت اديلين فيرجينيا وولف في ٢٥ يناير ١٨٨٢م. وهي أديبة إنجليزية، اُشتهرت برواياتها التي تمتاز بإيقاظ الضمير الإنساني، من بينها: السيدة دالواي، الأمواج. وتعد واحدة من أهم الرموز الأدبية الحديثة في القرن العشرين. تزوجت من ليونارد وولف الناقد والكاتب الاقتصادي. بعد أن انهت روايتها: "بين الأعمال" أصيبت فيرجينيا بحالة اكتئاب، وزادت حالتها سوءًا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتدمير منزلها في لندن والاستقبال البارد الذي حظيت به السيرة الذاتية التي كتبتها لصديقها الراحل " روجر فراي "، حتى أصبحت عاجزة عن الكتابة، وفي ٢٨ مارس ١٩٤١ م ارتدت فيرجينيا معطفها وملأته بالحجارة، وأغرقت نفسها في نهر " أوس " القريب من منزلها. وقد تركت رسالة لزوجها قبل أن تنتحر، بدا فيها عشقها الكبير له، وتأسفها له على ما تحمله وعاناه من أجلها.

– كوينتين بيل: فيرجينيا وولف، سيرة حياة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٣م، صـ ٣١.

(٣٩) قتل أسامة بن لادن فجر يوم الإثنين ٢ مايو ٢٠١١م خلال عملية مداهمة قامت بها القوات الأمريكية بمشاركة القوات الباكستانية فى إحدى الولايات بباكستان، وألقى به فى المحيط الهندى.

– عبدالله بن إبراهيم العسكر: ابن لادن: سيرة قلقة ونهاية بشعة، صحيفة الرياض، العدد ١٥٦٦، ١١ مايو ٢٠١١م .) على الرابط التالى:

-http://www.alriyadh.com/631562.

(٤٠) كاك خسرو/ همين لحظه كه من و تو غرقِ عيشيم/ دریاها حرکت می کنند/ کوهها حرکت می کنند/ از مرزی می گذرند / و وارد مرز دیگری می شوند/ دور نیست آن صبح که از خواب برخیزیم/ همه جا را آب گرفته باشد/ لباسهای بازماندگان "آشویتس" روی جالباسی،/ لچکهای آن چهل دختر چشم بادامی روی طناب حویلی،/ و گوش کوچک ونگوگ در سینک آشپزخانه باشد/ زمین بیرون بریزد همه ی آنچه در خود پنهان داشته/ شناور شود همه ی رازها / تلخی عشق ویرجینیاوولف / تنهایی غمگین هیتلر/ تنِ زخمی بن لادن و تو به چشمهاش ببینی/ – چه چشمهای زیبا و معصومی...

– إلياس علوى: مصدر سابق، صـ ٥٤.

(٤١) الناقوس والجمع نَوَاقِيسُ، هو عبارة عن جرَس أو أَدَاةٌ مِنْ حَدِيدٍ، مُجَوَّفَةٌ مِنَ الدَّاخِلِ عَلَى شَكْلِ كُوبٍ كَبِيرٍ مَقْلُوبٍ، مَشْدُودَةٌ إِلَى الْجِدَارِ، بِدَاخِلِهَا قَضِيبٌ مِنْ مَعْدِنٍ يُحْدِثُ صَوْتاً عِنْدَ تَحْرِيكِهِ بِوَاسِطَةِ حَبْلٍ أَوسِلْسِلة. وصوت الناقوس مرتبط بوقوع كارثة أو خطر أو مكروه.

– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :(ابن منظور) لسان العرب، دار صادر، لبنان، ٢٠٠٣م. صـ ٢٧٩.

(٤٢) كاك خسرو/ دنیا غمگینم می کند / بر آمدن آفتاب/ چرخیدن آدمها دور مربعی توخالی/ صدای ناقوس ها/ صدای پدرم/ و صدای دخترک زیبا که خبرهای جنگ را می خواند./ کاك خسرو در همین چند دقیقه خواندن این شعر/ در رواندا چند پسر همجنسگرا را از پله های مرگ بالا می برند؟/ در قندهار، چند قومندانِ سابق و نماینده پارلمانِ حالا، از بستر کودکی لاغر می خیزد؟/ چند زن بغدادی از گورستان به خانه باز می گردد؟ / –خانه؟/ خانه تسلی احمقانه ای است/ هیچ کجا خانه نیست/ و هیچ کس شهید نمی شوند/ همه می میرند/ و می پوسند/مثل همین پنج هزار استخوان که در گورستان "حلبچه" پوسیده اند/ آنها فقط بوی موز و سیب و سیر را شنیدند/ و مست شدند/ بوی واقعی میوه ها، آدمی زاد را می کشد.

– إلياس علوى: مصدر سابق، صـ ٥٥.

(٤٣) هو عبارة عن معسكر اعتقال، أقيم من قبل ألمانيا النازية في بولندا أثناء الحرب العالمية الثانية ، ويتكون من ثلاثة معسكرات رئيسية و ٤٥ معسكرًا فرعيًا.

– Gordon Martel: Dlugoborski, Auschwitz, Auschwitz–Birkenau State Museu Berlin (2002) p.p.67.

(٤٤) هي مجموعة عرقية تتمركز في العراق وسوريا. يعيش معظمهم قرب الموصل ومنطقة جبال سنجار في العراق، وتعيش مجموعات قليلة منهم في تركيا، وألمانيا، وجورجيا وأرمينيا. وقد تعرضت الطائفة الإيزيدية للاضهاد والقتل والتعذيب والتهجير من قبل تنظيم داعش.

– خليل جندي: مدخل لمعرفة تاريخ الديانة الإيزيدية، مركز الدراسات الآسيوية الأفريقية، جامعة كيل، ألمانيا، ٢٠٠١/٦/٢٧م. على الرابط التالى:

http://www .Zentrum für Afrikanische und Asiatische Studien — ZAAS.

(٤٥) كاك خسرو/ چرا يک بطری عرقِ روسی ما را به هم برساند؟/ يک بطری عرق روسی / که اتفاقن / کارخانه اش نزديک کارخانه ای است که تفنگِ دوربين دار می سازد/ سربازان داعش با همين تفنگ،/ کودکان ايزدی را آرام می کنند / سربازان ناتو با همين تفنگ، با کشاورزان هلمندی شوخی می کنند/ سربازان گمنام امام زمان با همين تفنگ مهاجران غيرقانونی را در تفتان به درک می فرستند/ و شيخانِ خليج، با همين تفنگ به آسمان شليک می کنند .

– إلياس علوي: مصدر سابق. صـ ٥٥.

(٤٦) زينب كاظمخواه: گفتوگو با الياس علوي، شاعر افغان :شعرم از حس آوارگيام تأثير گرفته است، خبر گزاری دانشجويان ايران " ايسنا " ٥ اردیبهشت ١٣٨٨هـ.ش. على الرابط التالى:

http://www.isna.ir/news/8802-09819.97625/%DA%AF%D9%81%D8%AA-

(٤٧) بهاء الدين إسكندرى: تحليل ومقايسه موضوع شب در شعر فارسي، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشگاه قم، پايان نامه كارشناسى ارشد، زبان وادبيات فارسي، ١٣٩٠هـ.ش. صـ ١٤.

(٤٨) (مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء وهو الحلق وأراد الكل وهو العنق) الباحث.

(٤٩) إحدى محافظات أفغانستان الـ ٣٤ تقع جنوبى البلاد. يشكل البشتون الأكثرية فيها بالإضافة إلى أقلية بلوشية. وهي الولاية الأولى فى زراعة الأفيون فى أفغانستان، إذ تؤمن حركة طالبان دخلها من إنتاج تلك الزراعة، وتعد أكثر محافظات أفغانستان قلقًا وتوترًا، إذ تسيطر حركة طالبان على أجزاء عديدة منها، حيث شهدت العديد من التفجيرات والحروب بين حركة طالبان من جهة والحكومة الأفغانية وقوات التحالف الدولية من جهة أخرى.

– محمد سعيد فيض: أفغانستان و جهان در قرن ٢٠ و١ ٢، جلد دوم، شركت كتاب، لوس انجلس، ١٣٨١هـ.ش. صـ ٨٩.

(٥٠) مدينة پاكستانية تقع غرب پاكستان قرب الحدود مع أفغانستان، ومعظم أهلها من البشتون والهزاره والبلوش. وتعد المدينة معبرًا مهمًا يربط بين أفغانستان پاكستان.

– المرجع السابق: صـ ٤٥.

(٥١) مدينة پاكستانية تقع غرب پاكستان قرب الحدود مع أفغانستان، ومعظم أهلها من البشتون والهزاره والبلوش، وتعد هذه المدينة موطنًا للمهاجرين الأفغان.

– المرجع السابق: صـ ٤٥.

(٥٢) مدينة تابعة لمحافظة خراسان رضوى تقع شرق إيران على الحدود الأفغانية، قامت السلطات الإيرانية بإعدادها كمعسكر للاجئين الأفغان الّذين فروا من الحروب التى وقعت فى بلادهم.

– أمير كيان‌پور: فاجعه سفيدسنگ: منطق اردوگاه و" كارگر افغانى"، زمانه، ٢٩ فروردين ١٣٩٥هـ.ش. على الرابط التالى: .https://www.radiozamaneh.com/272480

(٥٣) مدينة يونانية تقع في غرب البلاد، وهي عاصمة إقليم غرب اليونان. و تمتد المدينة بين أقدم جبل باناخايكو الذي يصل ارتفاع قمته إلى ١٩٢٦ مترًا، وَ ساحل باتراس في الزاوية الشمالية الغربية من شبه جزيرة المورة ، و يمر بالمدينة نهر غلافكوس ويصب على ساحلها، و ينبع من جبال المدينة. وتبعد المدينة عن أثينا مسافة ٢١٥ كيلومترًا و عن مدينة كورينث مسافة ١٣٤ كيلومترًا، و تعود تسمية المدينة حسب الأسطورة إلى باتريوس قائد المجموعة التي قدمت من لاكونيا والتي أسست مستوطنة باتراس القديمة. وتعد مدينة باتراس اليوم إحدى محطات اللاجئين الأفغان والعراقيين والسوريين لأوروبا عبر الهجرة غير الشرعية.

(Mansfield, Paul. "Party town gets a culture kick". Retrieved 6 September 2017 – via The Guardian.

(٥٤) بابا: إحدى السلاسل الجبلية المرتفعة فى ولاية باميان أفغانستان، وتعد قمة " شاه فولاذى " أعلى قمة جبلية فى مرتفعات سلاسل بابا الجبلية التى يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٥ آلاف متر فوق سطح البحر.

(Richard F. Nyrop, Donald M: Afghanistan: a country study, Claitor's Law Booksand Publishing , 2001, p.p.113.)

(٥٥) شكيلا: فتاة أفغانية في السادسة عشر من عمرها تنتمى إلى المذهب الشيعي تابعة لولاية باميان، كانت تعمل في منزل نائب بمجلس الشورى الأفغاني يدعى السيد واحدى بهشتى، وفي يوم ١٧ أبريل ٢٠١٢م. اعتدى عليها جنسيًا ثم قتلها، وبسبب نفوذه القوى في الدولة قيدت القضية باعتبارها حادثة انتحار أقدمت عليها الفتاة، وعلى الرغم من الضغوط والنداءات الدولية بفتح تحقيق فى القضية وإعادة المحاكمة، فإن كل ذلك باء بالفشل.

– سيما سحر: شكيلا را فراموش نكنيم، سازمان بين المللى زنان هزاره، ١٣٩٠هـ.ش. على الرابط التالى:

http://www.hazarawomen.com/Hazaragi/?p=751

(56) "بغضِ هزارپرنده ": / آی شب، آی شب/ من خانه ای ندارم/ اما دهانم با من است/ رو به قلعه ی/ تاریکت می ایستم/ و فریاد می زنم./ .... / نه پرده ها/ نه پیاله ها/ نه پاسبانها/ پنهانت نمی توانند/ که صدایم از سیمان می گذرد/ از سنگ می گذرد/ و تا استخوانت تیر می کشد/ آی شب، آرام نخواهی خفت./ ...../ من می گریم/ اما این گریه/ شکستن بغض هزار ساله است/ که "عبدالرحمن" پیش از همه، گلویم را به تیغ کشید/ سواران سرخ گلویم را نشانه گرفتند/ و برادران ناراضی ات گلویم را بریدند. / ..... این گریه بغض هزار پرنده است/ که مجال رها شدن نیافتند/ در هلمند/ در کویته/ سفید سنگ/ تلّ سیاه/ پاترا/ هزار پرنده/ اما رها شده اند/ آی شب،/ آرام نخواهی خفت./ از کلکین به " بابا" بنگر/ بودا بلند ایستاده/ و از شادی می گرید/ جیحون به جنون آمده/ و به خونخواهی هزار "شکیلا"/ به سوی تو می آید/آی شب، آی شب/ آرام نخواهی خفت .

– إلياس علوي: مصدر سابق. صـ ٣٨.

(٥٧) تقدیم به عسکر(سرباز) امریکایی که دلش گرفته بود: شازیه/ عبدالصمد/ شعیب/ نورالله/ عایشه/ زمری/ حمیدالله/ زبیده/ جلال الدین/ نصیبه/ عقیله/ نورمحمد/ جان آقا/ شفیقه/ ایمل/ شهرزاد در خواب بودند/ که عسکر امریکایی دلش گرفته بود/ آمد در قریه قدم زد/ دلش گرفته بود/ سیگارش را گیراند/ دلش گرفته بود/ تفنگش را نگاه کرد/ تفنگش/ دلش گرفته بود/ بعد شانزده بار ماشه را چکاند/ دلش آرام گرفت/ و به پایگاه بازگشت.

– نفس المصدر السابق، صـ ٣٩.

(٥٨) سلام سیاه: ١٧ کودک افغان در انتظار اعدام در ایران، بالاترین افغانستان، ١٤ اردیبهشت ١٣٨٣هـ.ش. على الرابط التالي:

https://www.balatarin.com/permlink/2007/10/11/1149680

(٥٩) مي خواهم زنده بمانم: می خواهم زنده بمانم/ می خواهم زنده بمانم/ بلند می لرزید / و فریاد می زد/ مي‌خواهم زنده بمانم/ دهانش رابستند/ با دستمالی سفید/ چشمهانش رابستند/ بادستمالی

سیاه/ دستهایش را بستند/ با سیمی نقره ای/ وپاهایش به آهنگی کوبنده التماس می کرد/ می خواهم زنده بمانم./ چوبه ی دارارا برپاکردند/ طناب کهنه را آوردند/ نه غروب غم انگیز بود/ نه سحرگاه/ شاعرانه ای/ ظهربود/ حدود یازده یا دوازده/ کاغذی خوانده شد/ نه کاغذی نوشته شد/ با خونسردی بازوهایش را گرفتند/ با هوسی معمولی هنگام لمس گونه‌ای ... دستمال سفید خیس شده بود/ دستمال سیاه مرطوب بود/ سیمهای دستش را باز کردند.

– نفس المصدر السابق. صـ ٤٣.

(٦٠) أميرعلي ياسمـى: حالا چهارده روز است هیچ نمی پرسی، مَی نوشان، چهارشنبه ١٨ فروردین ١٣٩٥هـ.ش. على الرابط التالي: http://meynoushaan.blogfa.com/post-304.aspx

(٦١) جوهر شاد زوجة الملك شاه رخ بن تيمور لنگ، كانت هذه الأميرة غاية فى الجمال، و قد أنعم الله عليها بالتدين والأخلاق الحسنة، تطوعت بمالها لبناء مسجد كبير فى مدينة مشهد. كما أمرت ببناء مدرسة كبيرة وجامعًا، بُني في كل زاوية من زواياه الأربع مئذنة. كما أقامت مدفنًا لها في هرات. يذكر أن الأميرة جوهر شاد كانت دائمة التنقل بين هرات ومشهد.

– محمد حسن رجبی: مشاهیر زنان ایرانی و پارسی گوی: از آغاز تا مشروطه، انتشارات صدا وسیما، تهران، ١٣٧٤هـ.ش. صـ ١٣٤.

(٦٢) ولاية دايكنُدي (daikondi) : إحدى محافظات أفغانستان الـ ٣٤ والتى تقع وسط البلاد. ومعظم سكانها من طائفة الهزاره، بينما يشكل البشتون أقلية ضئيلة تتروح بين ٤ إلى ٥% من إجمالي سكان الإقليم. يتحدث أهل دايكندي اللغة الفارسية . أعلن عن إنشاء إقليم دايكندي فى ٢٨ مارس ٢٠٠٤م. بعد أن كان مقاطعة تابعة لمحافظة أروزگان. تبعد محافظة دايكندي ٣١٠ كيلومتر عن كابل و١٦٠ كيلو متر من شمال ترين كوت. تشتهر ولاية دايكندي باللوز والذي يتم تصديره إلى كافة أفغانستان وخارجها.

– رضا كريم: نگاهي بر و لايت دايكندي معرفي ولايت دايكندي، مجلهء تعاون، شماره ٦، چاپ پشاور، ١٣٧٨هـ.ش. على الرابط التالى:

– ***http://www.elections.pajhwok.com/dr/node/6107*** **(a**

(٦٣) **حالا چهارده روز است هیچ نمی پرسی: صبحها در سکوت به ذرات نور می بینی/ کلکین را باز میکنی/ سرفه ات می گیرد/ کلکین را می بندی خیره می شوی به موجودات محو در خیابان .../ – چرا کابل این همه دود دارد؟/ آن صبح هم/ پسِ خوابهای پریشانمان منتظر همین سوال بودیم/ اما دهان تو دیگر نپرسید/ دیگر هیچ سوالی نپرسید./ اول بار عشق تو را به سکوت برده بود/ ١٥ ساله بودی که از خانه گریختی/ پدرت کلانِ قریه بود/ تو ننگ خوانده شدی/ و نامت قدغن شد./ – "در سکوت/ همه چیز را در ذهنم ساختم / دستمالهای دستباف/ تکانِ شانه ها/ اسب عروس و گلوله های شادی را"/ و به بستر مردی شدی که تنها چند سال آغوشت را جوان یافت/ و دنبال آغوشِ جوانتری رفت./ تا چشم به هم زدی/ "مادر" بودی/ و مادرت با شش خواهر /و برادران / و پدرت به ایران رفته بودند.– "هر روز نزدیک خانه می آمدم/ نگاه می کردم و آتش می گرفتم/ هیچ کدامتان نبودید/ دیگر نمی توانستم دست کودکانم را گرفتم و به شهر آمدم"./ آری اولین بار در هرات دیدمت / بعد از ٢١ سال/ بی آنکه خاطره ای از تو داشته باشم / اما خواهرک من بودی/ می گفتی " چرا نمی توانم به دیدار پدر بروم؟/ تا مشهد تنها ٥ ساعت راه است/ اصلن صبح می روم و شب پس می آیم" / گفته بودم خواهرم، دوره تیموریان نیست تو نیز "گوهرشاد" نیستی که دلت را در هرات بنا کنی و سرت را در مشهد/ حالا مرزها را سگانی تمیز گرفته اند / که کاغذهایی پر از شماره و مرّکب قلمهای مرغوب را بو می کشند./ و باز نگاهِ پرسانگر تو – آخر چرا؟/ حالا چهارده روز است هیچ نمی پرسی / چهارده روز است/ از گورستان بالای تپه ی "شهرک حاجی نبی" / به دورها می بینی/ به کوههایی که/ امتدادش به آن خانه گلی در قلب "دایکندی" می رسد./حالا فشار خون مادرت بالا می رود / پدر به جای دورتری در سقف می بیند/ برای آنها تو دخترکی ١٩ ساله ای زیبا و جسور / بر اسب وحشی می تازی / و گاوها را می دوشی/ این نام آشنا بر تخته سنگی غریب را، تصادفی پوچ/ و عکس زنی پر از چین و زخم را خیال می دانند./ خواهرکم/ آدمی چقدر کوتاه و مادرمرده مرزها چقدر واقعی اند.**

– إلياس علوي: مصدر سابق، صـ ٦١.

(٦٤) محبوبم/ اگر مرگ به سراغت می آید/ کاش به هیئت سیل باید/ به هیئت سرما/ نه "حمله ی انتحاری"./ باید وقت داشته باشی/ مرور کنی خاطراتت را / تنت را/ رفتنت را / نه اینکه با پاهای خودت از خانه برآیی/ و تنها کفشهایت را بیابیم در بازار/ و دستهایت را پیدا نتوانیم/ لبخندت را/ نگاهانت را پیدا نتوانیم./با چشمهای خودم باید/ ببینم مرگت را / نفسِ تمامت را/ انگشتانم باید پلکهایت را بسته کنند/ وگرنه باور نمی کنند تا ابد باور نمی کنم.

– إلياس علوي: مصدر سابق، صـ ٧٦.

(٦٥) به خواهرم گفتم/ از میدان ها/ محله های بزرگان/ و بازارهای شلوغ کابل دوری کن/ گفت: مرگ در اینجا چون گرد در هواست/ همه ی دریچه ها را ببندی نیز/ سرانجام به اتاقم می آید.

– نفس المصدر السابق، صـ ٣٤.

(٦٦) امید گاهی به خانه ی ما می آید/ به خنده اش بیدار می شویم/ دورش می نشینیم و چای سبز می نوشیم... / امید دستان لطیفش را روی سرمای می کشد/ و دلداری می دهد/ به خاطر مرگ پدر/ سل مادر/ سرمای بیرون دریچه.../ امید چون آهنگی آرام ما را آرام می کند/ اما پریشان است هنگام رفتن/ پاهایش ناتوان/ نفسش می گیرد/ دردهامان را با خود می برد.../ "به امید دیدار "/ به رسم همیشه می گوید/ در آستانه ی در.../امید گاهی به خانه ی ما می آید.

– نفس المصدر السابق، صـ ٥٠

(٦٧) رضا محمدی: مرجع سابق: صـ ٥٧.

(٦٨) هر روز صبح / پوتين مي پوشم / تفنگ كوچك را برادرم / و به كوچه مي روم/ (فراموش كردم بگويم يك ذره ساخته ام از قوطي روغن نباتي / هي بدك نيست) / در راه بچه ها را مي بينم / دست در شانه ي يكديگر به مدرسه مي روند / – « به خانه بر گرديد ، جنگ است ،

جنگ » / ولي آن ها هيچ به حرفم نمي كنند/ و مي خندند/ بازار آن طرف است/ با احتياط جلو مي روم / اما هميشه در ميانه ي خيابان شهيد مي شوم.

– إلياس علوي: مصدر سابق، صـ ٨٦.

(٦٩) سعيد رضا عاملى: شعر مهاجرت، گفتمان بين فرهنگى "إيران" و "افغانستان"، مجلهء فرهنگ ورسانه، فصل نامه علمى، شمارهِ يازدهم، سال سوم، ١٣٩٣هـ.ش. صـ ١١.

(٧٠) إلياس علوي: مصدر سابق، صـ ٧٧.

(٧١) إحدى المناطق بولاية دايكندى الأفغانية.

– المرجع السابق: صـ ٧٧.

(٧٢) إحدى القرى بولاية دايكندى الأفغانية.

– نفس المرجع السابق، صـ ٧٧.

(٧٣) برايم بخوان محمّد/ مي‌خواهم برگردم/ از درّه سرازير شوم/ روبه‌رويم مزرعه گندم باشد/ درختان زردآلو/ و گل‌هاي خشخاش/ پيرمرد قرآن بخواند/ پيرزن چراغ را از ايوان به اتاق بياورد/ و ما خيره به شعله آرام بخنديم – بس كن/ اين قصه كسي را به خواب هم نمي‌برد/ بايد جايي تفنگي سرفه كند/ پايي پژمرده شود/ مزرعه‌اي بسوزد/ و ما شبانه بگريزيم/ از "برغص" تا " قندهار"/ از" كراچي" تا "مشهد".

– برايم بخوان محمّد/ تا از ياد نبرم/ محله فقيرمان را/ كه من از بردن نامش شرم داشتم/ "ده‌متري ساختمان" ده متري افغاني‌ها/ كولي‌ها/ بلوچ‌ها/ قرض/ غم/ نامه‌ي تردّد/ اردوگاه/ همه‌ي آنها در محله ما مي‌لوليدند.

– هي أفغاني/ حواست كجاست؟"/ اين را كودكي گفت/ كه تازه زبان باز كرده بود/ چشمان معصوم عجيبي داشت/ و من ترسيدم/ از "گلشهر" تا "ورامين" ترسيدم/ و كودكان به لهجه‌ام مي‌خنديدند./

به آينه نگاه كردم/ به چشمان باداميام/ كه مرا از صفِ نان بيرون ميكرد/ و فاصلهام ميان خانه تا مرز بود/ چون يهوديای كه نامش/ فاصلهء ميان اردوگاه تا مرگ بود.

– بهار و يار و قلب بيقرارم" / آري بلند بخوان/ تا محبوبم از پشت سيمها و ستونها بشنود/ ما در همان كوچههاي تنگ عاشق شديم/ آرام قدم زديم/ آرام خنديديم/ و/ آرام گم شديم.

– محمّد/ گاهي فكر ميكنم اين خيابانها را نميشناسم/ اين كوچهها را براي اولين بار ديدهام/ و درختان مرا به يكديگر نشان ميدهند/ شبها/ پيش از خواب/ پرنده ناشناسي به كلكينم ميكوبد/ به تكرار صدايش گوش دادم/ به آوازي محزون ميگويد": بيگانه ... بيگانه."

– ميخواهم خودم را پيدا كنم/ تو را پيدا كنم از ميان گور دستهجمعي/ محبوبم را از لاي ديوارهاي آوارگي/
زني از ايوان صدايم بزند/ و من با تمام پاهايم بدوم.

– إلياس علوي: مصدر سابق، صـ ٧٧.

(٧٤) تعد المركز المالي والتجاري لپاكستان، وأكبر مدنها، تقع المدينة على ساحل بحر العرب، شمال غرب دلتا نهر السند، يوجد بها عديد من معسكرات اللاجئين الأفغان.

- Zafar Ahmad Khan Karāchi. Pakistan .Encyclopædia Britannica.21 nov 2011. P.p. 59.

(٧٥) إحدى المناطق بولاية دايكندى الأفغانية.

– المرجع السابق: صـ ٧٧.

(٧٦) إحدى مدن محافظة مشهد الإيرانية، وتعد إحدى أكبر ملاجئ الأفغان الفارين من الحرب.

– سعيد بختياری: أطلس گيتاشناسی استانهای ايران، انتشاراتی كالا، تهران، ١٣٨٣هـ.ش. صـ ٢٩٠.

(٧٧) مدينة تقع جنوب طهران، يوجد بها عديد من الأعراق مثل الترك والتاجيك والأفغان و العرب.

– شاه حسينى: جغرافياي تاريخي ورامين. پژوهشگاه علوم إنساني ومطالعات فرهنگى، شماره هفتم، ١٣٨٧هـ.ش. صـ ٥٧.

(٧٨) أحد أفرع البحر المتوسط طوله ٦٤٣.٥ كم وعرضه ٣٢٢ كم، يقع بين شبه الجزيرة اليونانية والأناضول، يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل، وتطل عليه تركيا واليونان. ويعد هذا البحر ممرًا لعبور المهاجرين غير الشرعيين.

– على گلى: أطلس إيران: اجتماعي – اقتصادي – فرهنگى، نشر دانشگاه تهران، ٢٠٠٥م. صـ ١٤٤.

(٧٩) هي بلدة تقع في محافظة خراسان رضوي بإيران، قريبة من الحدود الأفغانية، حيث يوجد بهذه المدينة معسكرٌ للمهاجرين الأفغان.

– عباس عطارى كرمانى: تاريخ شهرهاى ايران، نشر آسيم، تهران، ١٣٨٩هـ.ش. صـ ٩٨.

(٨٠) (تل سياه، سفيد سنگ، عسكرآباد) معسكرات اللاجئيين الأفغان فى إيران.

– فوزية إحسان: مهمان نا خوانده، گزارشى از وضعيت مهاجرين افغان در إيران، أفغانستان، ١٣٩٢هـ.ش. على الرابط التالي: https://www.darivoa.com/

(٨١) مسجد و ضريح فى ولاية آدلايد فى أستراليا.

– إلياس علوي: مصدر سابق، صـ ٨١.

(٨٢) وطن كجاست؟/ وطن، ميزي چوبي / كه دورِ آن چاي نوشيديم/ دم تازه كرديم/ پيش از آنكه ماموران اداره مهاجرت ما را بيابند...

وطن/ قايقي كهنه/ آواره بر موهاي وحشي إژه/ " دعا كنيد دريا آرام بگيرد/ ابرها آرام/ بادها آرام..."/ ناخداي پير مي‌گفت/ پيش از آنكه با موج‌ها برقصيم...

وطن/ اردوگاهي در " تربتجام " / با ديوارهاي سيمانيِ بلند/ با سيمهاي خاردارِ بلند/ با صفهاي بلندِ / نان و نامه و ننگ...

وطن / قهوهخانهاي دور در " لندن "/ ميان مه و دود و تاريكي/ كه مرداني با سايههاي پريشان/ و چشمانِ كمرنگِ گم/ تلخ تلخ نفس ميكشند/ و پيالههاي غم مينوشند...

تلّ سياه/ سفيد سنگ / عسكر آباد/ كويته/ استامبول ...

وطن شايد همين گودال گرسنه در " الخليل " باشد/ كه لبهاي تشنهي مرا انتظار مى كشد...

وطن كجاست؟.

– نفس المصدرالسابق، صـ ٧٩.

المراجع والمصادر

المصادر والمراجع الفارسية:

١- إلياس علوي: " من گرگ خيالبافي هستم". انتشارات آهنگ ديگر، تهران، ١٣٨٧هـ.ش.

٢- براوند آبراهاميان:إيران بين دو انقلاب، ترجمۀ أحمد گلمحمدی، محمدابراهيم فتاحی، نشر نی، تهران ١٣٨٤هـ.ش.

٣- جنگيز: نمونههای شعر امروز أفغانستان، انتشارات بنياد نيشابور، تهران ١٣٧١هـ.ش.

٤- شريف حسين قاسمی: أدبيات معاصر دری أفغانستان، دانشگاه دهلی، هندوستان، ١٣٧٣هـ.ش.

٥- عباس عطاری كرمانی: تاريخ شهرهای إيران، نشر آسيم، تهران، ١٣٨٦هـ. ش.

٦- علي گلی: أطلس إيران: اجتماعي – اقتصادي – فرهنگی، نشر دانشگاه تهران، ١٣٨٤هـ.ش.

٧- گل نسا محمدی: تحليل شعر مهاجرت أفغانستان، كتابخانه تخصصی ادبيات، إيران، ١٣٩٤هـ.ش.

٨- محمد حسن رجبی: مشاهير زنان ايرانی و پارسی گوی: از آغاز تا مشروطه، انتشارات صدا وسيما، تهران، ١٣٧٤هـ.ش.

٩- محمد سعيد فيض: افغانستان وجهان در قرن ٢٠ و١ ٢، جلد دوم، شركت كتاب، لوس انجلس، ١٣٩٢هـ.ش.

المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :(ابن منظور) لسان العرب، دار صادر، لبنان، ٢٠٠٣م.

٢- ايلزا تريلوى: فلاديمير مايكوفسكى، ترجمة/ إحسان سركيس-ناصوص فاخورى، المدى للإعلام والثقافة والفنون، بيروت، ٢٠١٥م.

٣- إيهاب عبد الحميد: المرشد في الكتابة السينمائية والروائية، دار ميريت، القاهرة، ٢٠١٥م.

٤- جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، دار توبقال، المغرب ١٩٧٦م.

٥- حسين الفاضلي: أفغانستان تاريخها ورجالاتها، دار الصفوة، بيروت، ١٩٩٣م.

٦- عبد الفتاح محمد الدراويش: نزار قباني حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠١م.

٧- عبد الرحمن محمد الشهراني: التكرار ومظاهر أسراره، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٨٤م.

٨- عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الثالث، جامعة محمد خيضر، الجزائر، يناير ٢٠٠٨م.

٩- فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٠- محمد خير الدين الأسدي: موسوعة حلب المقارنة، جمعية العاديات، حلب، ٢٠٠٩م.

١١- محمد زيان عمر: احتلال أفغانستان، احتمالات الحل السلمي "دراسة تحليلية" الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

١٢- محمود جمال بدران: درويش: شاعر الصمود والمقاومة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،١٩٩٩م.

١٣- موسى ربابعة: التكرار في الشعر الحديث، دراسة أسلوبية، مؤتة للبحوث والدراسات،١٩٩٠م ١٠

١٤- ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الخامس، دار صادر للنشر والتوزيع. بيروت، ١٩٩٣م.

١٥- يورى لوتمان: قضايا علم الجمال السينمائي، ترجمة: نبيل الدبس، النادي السينمائي، دمشق، ١٩٨٩م.

١٦- يوسف حطيني: في سردية القصيدة الحكائية، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، سوريا، ٢٠١٠م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Angelo Rasanayagam: AFGHANISTAN: AMODERN HISTORY, I.B. Tauris and Company London 2005(A.D).

2- Deborah Boedeker and David Sider (eds.), The New Simonides: Contexts of Praise and Desire. New York and Oxford: OUP-USA, 2001(A.D).

3-Grivel, Charles. Production de l’intérêt romanesque. Paris-La Haye page 173. Seuil 2002(A.D).

4-Gordon Martel: Dlugoborski, Auschwitz, Auschwitz-Birkenau State Museu Berlin 2002(A.D).

5- Lubin, Albert J. Stranger on the earth: A psychological biography of Vincent van Gogh, Holt, Rinehart, and Winston, 1972(A.D).
6-Molyneux, Simonides: A Historical Study (Wauconda, IL, 1992(A.D).

الدوريات الفارسية:

١- بهاء الدين إسكندري: تحليل ومقاييسه موضوع شب در شعر فارسي، دانشكده أدبيات وعلوم إنسانية، دانشگاه قم، پايان نامه كارشناسى ارشد، زبان وادبيات فارسي، زمستان ١٣٩٠هـ.ش.
٢- جمالى شهروز: "تكرار" اساس موسيقى شعر، مجله كيهان فرهنگى، شمارهء ٢١٦، تابستان ١٣٨٨هـ.ش.
٣- سعيد رضا عاملى: شعر مهاجرت، گفتمان بين فرهنگى " إيران " و"أفغانستان "، مجلهء فرهنگ ورسانه، فصل نامه علمى، شمارهء يازدهم، سال سوم، ١٣٩٣هـ.ش.
٤- علي أوحدى أصفهانى: سخنى در باره ى ادبياتِ معاصر درى در أفغانستان، مجلهء إيران شناسى، شماره ٣٤. بهار ١٣٩٥هـ.ش.
٥- علي مجيدى: " سياستِ هنر، سياستِ شعر"، ماه نامهٔ نگين، شمارهٔ ٧٥ مرداد ١٣٥٠هـ.ش.
٦- كاظم هاشمي: شعر مدرن افغانستان ، الياس علوي؛ صداي جهان سوم، روزنامهء ايران، شمارهء ٦٥٢، ١٣٩٦/٤/١هـ.ش.
٧- ناصر نيكوبخت: صورت ومضمون شعر مهاجرت أفغانستان، نشرية علمى- پژوهشى گوهر گويا، شمارهء ٢٣، فروردين ١٣٩٠هـ.ش.

الدوريات العربية:

١- ماهر جمو: الشعر الأفغانى المعاصر، نصوص، مجلة ثقافات، العدد ٧٥، ٢٠١٥م.

٢- يوسف الخال: الحداثة في الشعر، مجلة شعر، العدد ٣٣- السنة التاسعة. شتاء ١٩٩٧م.

المواقع باللغة الفارسية على شبكة الإنترنت:

١- سلام سیاه: ١٧ کودک افغان در انتظار اعدام در ایران، بالاترین افغانستان، ١٤ اردیبهشت ١٣٨٣هـ.ش. على الرابط التالى:

https://www.balatarin.com/permlink/2007/10/11/114968

٢-أمیرعلی یاسمی: حالا چهارده روز است هیچ نمی پرسی، می نوشان، چهارشنبه ١٨ فروردین ١٣٩٥هـ.ش. على الرابط التالى:

http://meynoushaan.blogfa.com/post-

٣-أمیر کیان‌پور: فاجعه سفیدسنگ: منطق اردوگاه و" کارگر أفغانی"، زمانه، ٢٩فروردین ١٣٩٥هـ.ش. على الرابط التالى:

https://www.radiozamaneh.com/272480.

٤-رحیمی حیات الله: معرفی ولایت هلمند، Pajhwok Election site، على الرابط التالى:

http://www.elections.pajhwok.com/dr/content/%D9%85%D8.

٥-رضا کریم: نگاهي بر و لایت دایکندي معرفي ولایت دایکندي، مجلهء تعاون، شماره ٦، ١٣٧٨هـ.ش. على الرابط التالى:

- http://www.elections.pajhwok.com/dr/node/6107

٦-زندگينامه نصرت رحمانى: على الرابط التالى:

-http://www.gissoo.com/Nosrat/biografi.htm

٧-زينب كاظمخواه: گفتوگو با الياس علوي، شاعر افغان :شعرم از حس آوارگيام تأثير گرفته است، خبر گزارى دانشجويان ايران " ايسنا " ٥ اردىبهشت ١٣٨٨هـ.ش. على الرابط التالى:

-http://www.isna.ir/news/8802%D9%81%D8%AA-

٨-ساحل نورى: إلياس علوي، أفغانستان خانه همه ما، ١٧خرداد ١٣٩٦هـ.ش. على الرابط التالى:

https://www.afghanistanema.com/%D9%81%D8%B1%D9%87%D9%86%DA%AF%DB%8C/%D8%B4%D

٩-سيد أبوطالب مظفرى: سير تاريخى شعر معاصر أفغانستان، وب سايت شفقنا، پنجشنبه، ٢٦ دى ١٣٩٢هـ.ش. على الرابط التالي:

-www.afghanistan.shafaqna.com

١٠-طاهر شيرمحمدى: إخراج مهاجرين أفغان در سيستان و بلوچستان، دويچه وله فارسى ، ايران ، ٢٠١٠/٧/١٠م. على الرابط التالى:

- http://www.dw.com/fa. ir/%D8%A7%D8%AE%D8%B1%D8

١١-عبدالله بن إبراهيم العسكر: ابن لادن: سيرة قلقة ونهاية بشعة، صحيفة الرياض، العدد ١٥٦٦، ١١ مايو ٢٠١١م .) على الرابط التالى:

-http://www.alriyadh.com/631562.

١٢-غلامرضا أحمد: جريان پويای شعر إيران در آثار شاعران أفغان نفوذ كرده است، كتاب خبرگزاری كتاب إيران، صفحهء أدبيات، چهارشنبه ١٨ اسفند ١٣٩٥هـ.ش. على الرابط التالي:

-http://www.ibna.ir/fa/doc/shortint/246107/%D8%AC%D8%B1

١٣-فوزية إحسان: مهمان نا خوانده، گزارشی از وضعيت مهاجرين افغان در ايران، أفغانستان، ١٣٩٢هـ.ش. على الرابط التالى:

-https://www.darivoa.com/

١٤-لطيف ناظمي: شعر وشعور واصف باختری، مجلهء آسمايی تنها، شماره ٢٤. مارس ٢٠٠٣ م. على الرابط التالي:

-http://www.afghanasamai.com/asaausgabe/wordhtml/Nazemi-Bakhtari.htm.

١٥-ـــــ: نگرشی بر أدبيات معاصر أفغانستان، بنياد مطالعات إيران، ٢٠٠٨/١٤/٩م. على الرابط التالى:

-http://fis-iran.org/fa/irannameh/volxxii/afghanistan-contemporary-literature.

١٦-ليلا كردبچه: محوريت جنگ و مرگ در مجموعه ی " من گرگ خيالبافی هستم" ، پنج شنبه ٢٦ فروردين ١٣٨٩هـ.ش. على الرابط التالى:

-http://www.aftabir.com/articles/view/art_culture/literatur

١٧-محمد حسين: أستاد خليل الله خليلی قافله سالار شعر معاصر دری، مجلهء نی ، شماره يازدهم، سال نهم، آذر ١٣٩٠هـ.ش. على الرابط التالي:

- http://www.kotiposti.net/msaleha/nai_9/sh-11/p-

١٨- محمد واعظی: مقدمه ای بر شعر أفغانستان، مجلة ای پیشرو ایران آوان گاردها، خرداد, شماره ٣، ١٣٩١هـ.ش. على الرابط التالي:

- http://avangardha.com/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%

١٩-ناصر كريمی: زندگی نامه استاد خليل الله خليلی، وبلاگ هـرات زيبای مـن، ٢١مرداد ١٣٨٨هـ.ش. على الرابط التالي:

- http://afshagarheriy.blogfa.com/post-332.aspx

٢٠-واصـف بـاختری: ويـب سـايت اسـتاد بـاختری، زندهگينامـه واصـف بـاختری. على الرابط التالي:

-http://www.wasefbakhtari.com/article/56/%D8%B2

٢١- وب سايت از شاعر أحمد شاملو، على الرابط التالی:

-http://shamlou.org

المواقع العربية على شبكة الانترنت:

١- خالـد محمـد عبـده: شـعراء التصـوف فـی الهنـد، بيـدل الـدهلوی، طواسـين التصوف والإسلاميات، يناير ٢٠١٦م. على الرابط التالی:

-http://tawaseen.com/?p=2574

٢ - خليـل جنـدي: مـدخل لمعرفـة تـاريخ الديانـة الإيزيديـة، مركـز الدراسـات الآسيوية الأفريقية، جامعة كيل، ألمانيا، ٢٠٠١/٦/٢٧م. على الرابط التالی:

-http://www .Zentrum für Afrikanische und Asiatische Studien — ZAAS

المواقع باللغة الإنجليزية على شبكة الانترنت:

1- Christine Gosden: Saddam's Chemical Weapons Campaign: Halabja, March 16, 1988, US Department of stste, archive,

Washington, March 14, 2003. Following link: *https://2001-2009.state.gov/r/pa/ei/rls/18714.htm*

2- Jens Korff: Aboriginal population in Australia: Creative Spirits, 26 October 2017. :Following link: *http://www.australia.gov.au/about-australia/australian-story/austn-indigenous-cultural-heritage.*

3-Richard F. Nyrop, Donald M: Afghanistan: a country study, Claitor's Law Booksand Publishing , 2001: Following link: *http://www.hazarawomen.com/Hazaragi/?p=751*

4- John Miles: Aboriginal people. Survival. Londo: Following link: *http://www.survivalinternational.org/tribes/aboriginals*.

The Political and Social Issues (I'm a Daydream Wolf) in by Elyas Alavi

Omar Mahjoub Abu-Zaid

A Lecturer at the Department of Oriental Languages and Literatures

Faculty of Arts – Sohag University

Abstract:

The young generation of Afghan poets- who rose abroad- played a role in the revival of Persian literature. They affected literature and poetry nationally and internationally. Therefore the present research paper tackles the political and social issues in من گُرگ خیالبـافی هسـتم (I'm a Daydream Wolf) by Elyas Alavi. It also investigates Alavi's poems intellectually by studying and analyzing the most significant implied political and social issues. It comprises an introduction, a preface, two sections, a conclusion, and a list of references. The preface overviews the bibliography and collection of poems of the poet. Section One studies and analyzes the most significant political issues discussed in the collection, including ethnic cleansing and genocide locally and globally, immigration, war in Afghanistan, and human rights. Section Two studies and analyzes the social issues raised in the collection, such as family issues, suicide bombings, martyrdom, alienation, homesickness, and homelessness. The conclusion comprises the concluded results. It is followed by the list of references.

Keywords: Issues, Political, Social, Elyas Alavi.